# أسلوب التكرار في سورة الأنعام (دراسة أسلوبية بلاغية)

بحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها (S.Hum)



إعداد:

ستي عائشة A917101۳0

شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا ١٤٤٠ م

### الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناها:

الاسم الكامل: ستي عائشة

رقم التسجيل : ۱۳۵ ۱۲۱۵۱۳۵

عنوان البحث : أسلوب التكوار في سورة الأنعام (دراسة أسلوبية بلاغية)

أحقق بأن البحث التكميلي لاستيفاء الشروط للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا، ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت -يوما ما- انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابایا، ۱۱ یولیو ۲۰۱۹ م

NETERAI TEMPEL AOGOAAFF20323487

A91710170

#### تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع والملاحظة على البحث التكميلي الذي أحضرته الطالبة:

الاسم الكامل: ستى عائشة

رقم التسجيل : ١٣٥ A٩١٢١٥١٣٥

عنوان البحث : أسلوب التكرار في سورة الأنعام (دراسة أسلوبية بلاغية)

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

المشرف

مسوب الدكتور أغوس أديطاني، الحاج الماجستير رقم التوظيف: ١٩٦٢/١٠٢١٩٩٢٠٣١٠١

تعتمد عليه، رئيسة شعبة اللغة العربية وأدبها قسم اللغة والأدب كلية الآداب والعلوم الإنسانية

همة الخيرة الماجستيرة

رقم التوظيف: ١٩٨٦١٢٢٢٢٠٠٧٠١٢٠٢١

### اعتماد لجنة المناقشة

عنوان البحث : أسلوب التكرار في سورة الأنعام

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها (S.Hum) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

إعداد : ستى عائشة

رقم التسجيل : ١٩١٢١٥١٣٥

قد دافعت عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرير قبوله شرط لنيل الشهادة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها (S.Hum) بشعبة اللغة العربية وآدابها قسم اللغة والأدب، وذلك يوم الثلاثاء الموافق بالتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٩ م، وتتكون لجنة المناقشة من سادة الأساتذة:

١. مناقشا: الدكتور أغوس أديطاني الماجستير

٢. مناقشا: الدكتوراندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

٣. مناقشا: الأستاذة الدكتورة جويرية دحلان الماجستيرة (.....

٤. مناقشا: ناصح المصطفى أفندي الماجستير

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور أغوس أديطاني الماجمهتير

رقم التوظيف: ١٩٦٢١٠٠١ ١٩٩٢٠٣١٠٠١



#### **KEMENTERIAN AGAMA** UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN AMPEL SURABAYA **PERPUSTAKAAN**

Jl. Jend. A. Yani 117 Surabaya 60237 Telp. 031-8431972 Fax.031-8413300 E-Mail: perpus@uinsby.ac.id

#### LEMBAR PERNYATAAN PERSETUJUAN PUBLIKASI KARYA ILMIAH UNTUK KEPENTINGAN AKADEMIS

Sebagai sivitas aka	idemika UIN Sunan Ampel Sur	abaya, yang bertanda tangan di bawah ini, saya:	
Nama	: Siti Aisyah		
NIM	: A91215135 san : Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab : murthasiyah@gmail.com		
Fakultas/Jurusan			
E-mail address			
Sunan Ampel Sura	baya, Hak Bebas Royalti No	ijui untuk memberikan kepada Perpustakaan UIN on-Eksklusif atas karya ilmiah : Lain-lain ()	
7 6 7 7		أسلوب التكرار في سورة الأنعام (دراسة أسلوبية بلاغية)	
Perpustakaan UIN mengelolanya da menampilkan/mer akademis tanpa pepenulis/pencipta daya bersedia untu	N Sunan Ampel Surabaya be alam bentuk pangkalan mpublikasikannya di Internet a erlu meminta ijin dari saya se lan atau penerbit yang bersangl ak menanggung secara pribadi, t segala bentuk tuntutan hukum	Dengan Hak Bebas Royalti Non-Ekslusif ini rhak menyimpan, mengalih-media/format-kan, data (database), mendistribusikannya, dan tau media lain secara fulltext untuk kepentingan elama tetap mencantumkan nama saya sebagai kutan.  tanpa melibatkan pihak Perpustakaan UIN Sunan yang timbul atas pelanggaran Hak Cipta dalam	
Demikian pernyata	aan ini yang saya buat dengan s	ebenamya.	

Penulis,

Surabaya, 02 Agustus 2019

(Siti Aisyah) nama terang dan tanda tangan

### ملخص البحث Abstrak

# أسلوب التكرار في سورة الأنعام

(Uslūb at-Tikrār dalam Surat al-An'ām)

Di dalam Alquran terdapat gaya bahasa atau *uslub* yang bevariasi, salah satunya adalah *Uslūb at-Tikrār*. Penelitian ini menguraikan tentang gaya bahasa pengulangan atau *Uslūb at-Tikrār* dalam surat al-An'ām, karena gaya bahasa ini dianggap sebagai gaya bahasa yang paling dominan dalam Alquran.

Masalah yang dikaji oleh peneliti dalam skripsi ini adalah: Apa itu pengulangan dalam surat al-An'ām dan apa tujuannya? Dan penelitian ini mengunakan metode penelitian kualitatif yang datanya bersumber dari pustaka (*libraray research*) yang mencakup data-data primer dan sekunder. Pembahasan skripsi ini mengarah kepada kajian teori, tentang *at-Tikrār* (pengulangan) dalam surat al-An'ām dan tujuannya. Dilanjutkan dengan mengumpulkan data, kemudian data yang diperolah dianalisis dengan menggunakan metode *Content Analysis* atau analisis isi yaitu mengkaji data dengan tujuan spesifik peneliti.

Berdasarkan hasil penelitian, ditemukna bahwa terdapat *Uslūb at-Tikrār* dalam surat al-An'ām yaitu pengulangan satu kata dengan kata lainnya atau dengan makna. Dalam surat al-An'ām terdapat dua macam *at-Tikrār*. Pertama, *at-Tikrār al-Lafzī* yaitu pengulangan lafal atau kata, kemudian yang kedua adalah *at-Tikrār al-Ma'nawī* yaitu pengulangan makna. Dalam penelitian ini ditemukan delapan bentuk *at-Tikrār al-Lafzī* dan sebelas bentuk *at-Tikrār al-Ma'nawī*. *at-Tikrār* atau pengulangan tersebut dalam surat Al-An'ām memiliki tujuan yang bervariasi di antaranya adalah sepuluh pengulangan sebagai *at-Ta'kīd* (penegasan), lima pengulangan sebagai *Ziyādat at-Tanbīh* (peringatan atau perhatian), tiga pengulangan sebagai *at-Tahdīd* (ancaman atau intimidasi) dan dua pengulangan sebagai *al-Mubālagah fī at-Tahzīr wa at-Tanfīr* (penolakan dan penghindaran atau penolakan yang berlebihan)

Kata kunci : At-Tikrār, surat al-An'ām.

# محتويات البحث

	صفحة الموضوع
ع	الاعتراف بأصالة البحث
د	تقرير المشرف
	اعتماد لجنة المناقشة
<b>a</b>	كلمة شكر وتقدير
9	كلمة شكر وتقدير
	الإهداء
ط	ملخص البحثملخص البحث
ي	محتويات البحثمحتويات البحث
	الفصل الأول: أساسيات البحث
١	أ. المقدمة
٤	ب. أسئلة البحث
	ج. أهداف البحث
	د. أهمية البحث
o	ه. توضيح المصطلاحات
٦	و. حدود البحث
٦	ن الدراسات السابقة

٩	أ. تعريف التكرار
11	ب. أنواع التكرار
١٦	ج. قواعد التكرار
77	د. أغراض التكرار
	الفصل الثالث: منهجية البحث
۳۰	أ. مدخل البحث ونوعه
۳۱	ب. بيانات البحث <mark>ومص</mark> ادرها
٣٢	ج. طريقة جمع <mark>البي</mark> انات <mark></mark>
٣٤	د. طريقة تحليل <mark>البي</mark> انات
٣٧	ه. تصديق البيانات
٣٧	و. إجراءات البحث
	الفصل الرابع : التكرار في سورة الأنعام وأغراضه
٤٠	أ. التكرار اللفظي
٥٣	ب. التكرار المعنوي
	الفصل الخامس: الخاتمة
۸۲	أ. الاسنتباطأ.
۸۳	ب. الاقتراح
Λ ξ	قائمة المراجع

الفصل الثاني : الإطار النظري

### الفصل الأول

#### أساسيات البحث

#### أ. المقدمة

إن الأسلوب هو المعنى الموصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام والأفعل في نفوس سامعيه. ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به، فمن خواص القرآن أن ألفاظه ومعانيه من عند االله وأن ألفاظه العربية هي التي أنزلها االله على قلب رسوله، قال تعالى في القرآن الكريم "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. لذلك نستنتج بأن أسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. أن أسلوب القرآن أسلوب فريد جاء من عند االله، فهو ليس بشعر ولا نثر حسب المتعارف به عند الناس.

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله تعالى: إن لكلام الله أسلوبا خاصا يعرفه أهله ومن امتزج القرآن بلحمه ودمه، أما الذين لايعرفون منه إلا مفردات الألفاظ وصور

<sup>·</sup> مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. المكتبة العصرية : بيروت، سنة ٢٠٠٣، ص١٤.

<sup>&</sup>lt;sup>٢</sup> على جارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص ١٢.

الزرقالني *مناهل العرفان في علوم القرآن،* الجزء الثاني مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه بدون سنة، ص ٣٠٣.

الجمل فأولئك عنه مبعدون. وقال أيضا: فهم كتاب الله تعالى يأتي بمعرفة ذوق اللغة، وذلك بممارسة الكلام البليغ منها. ا

الأساليب التي يحتوي بها القرآن الكريم منها أسلوب القسم وأسلوب السجع وأسلوب الاستفهام وأسلوب الأمر والنهي وأسلوب التكرار وغيرها من الأساليب البلاغية. فأسلوب التكرار من أغلب الأساليب الواردة في القرآن الكريم. لذلك في هذا البحث، تريد الباحثة درس القرآن الكريم من ناحية خصائصه التعبيرية، التي تتميز من غيرها من التعبيرات الأخرى. ومن هذه الخصائص التعبيرية للقرآن هي ظاهرة التكرار. والتكرار فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة. ويعتبر التكرار في القرآن الكريم من أبرز الظواهر البلاغية التي شغلت الباحثين قديما وحديثا. وهي فن من فنون القول ومظهر من مظاهر الإعجاز القرآن الكريم يكّرر عندهم. لا

ولكن النقاد والبلغاء اختلفوا في وصف القرآن بالتكرار. هل في القرآن تكرار؟ أو لا يوجد في القرآن تكرار؟ منهم من فهم من التكرار معنى العيب والنقض، ومنهم من فهم من التكرار معنى العيب والنقض، ومنهم من فهم من التكرار عيب من عيوب الكلام ونقص فيه، نفى أن يكون في القرآن تكرار."

وهناك آراء العلماء الآخرين منهم من قال: إن التكرار فن من فنون البلاغة وليس عيبا. وهؤلاء القائلون بهذا لم يريدوا المصطلح وقسموا التكرار إلى قسمين، قسم حسن

٢ محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية: صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص. ٥٧.

\_

ا مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. المكتبة العصرية : بيروت، سنة ٢٠٠٣، ص. ١٧.

<sup>&</sup>lt;sup>7</sup>نفس المصدر، ص: ٦٠.

وقسم قبيح. وجعلوا التكرار الذي في القرآن من قسم حسن. الذلك قررت الباحثة "أسلوب التكرار في القرآن الكريم" كموضوع بحثها، اعتمادا على قول من أثبت وجود التكرار في القرآن.

إن الدراسات في حقل القرآن الكريم من أعظم الأمور، فكلام الله لا تنقضى عجائبه ولاتشبع منه العلماء. والقرآن يتكون من ١١٤ سورة منها سورة الأنعام. هذه السورة سورة مكية، والمكي ما نزل قبل الهجرة. ومن أهم مواضيع هذه السورة هي التوحيد، وإثبات أصول الاعتقاد عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل، وإثبات البعث الوحي والرسالة والرد على شبهات المشركين بالأجلة العقلية والحسية، وإثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة. ٢

لذا أرادت الباحثة أن تكتب رسالة أو بحثا متعلقا بسورة الأنعام في القرآن. وأثناء دراستها وسماعها من الأساتذة عن علوم البلاغة وتطبيقها في القرآن الكريم، سمعت هناك من يثير حول التكرار في القرآن الكريم. لذلك رغبت الباحثة أن تكتب فيه رسالة أو بحثة علمية عنوانها: "أسلوب التكرار في سورة الأنعام" تطبيقيا وتحليليا.

وقد دعا الباحثة إلى الكتابة في هذا الموضوع أمور منها: أولا، نظرا إلى الخلفيات كما سبق بيانها عن اختلاف النقاد والبلغاء والعلماء في وجود التكرار في القرآن الكريم، فرغبت الباحثة أن تكتب بحثة علمية عن أسلوب التكرار في القرآن الكريم معتمدا على آراء العلماء الذين وصفوا بوجود التكرار فيه. ثانيا، رغبتها في أن تكون دراستها حول

<sup>۲</sup> سليمان بن محمد اللهيميد. تفسير سورة الأنعام (فوائد-منوعات-فضائل-أقوال). مجلة رياض المتقين، السعودية: رفخاء. سنة ١٤٣٤ هـ، ص. ١.

ا محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية : صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة . ٢٠١٧، ص. ٢٠١٠

كلام الله تعالى المختص بسورة الأنعام لأن خير الناس من تعلم القرآن وعلمه. ودراسة التكرار من فهم كلام الله عز وجل ورسوخه في القلب. ثالثا، إن الباحثة لم تجد فيما علمت من استوفى البحث في أنواع التكرار وأغراضها في سورة الأنعام، فرجت الباحثة أن تكون ممن تسهم في هذا الجانب.

### ب. أسئلة البحث

المشكلة التي قدمتها الباحثة في بحث هذا الموضوع هي: ما هو التكرار في سورة الأنعام و أغراضه ؟

# ج. أهداف البحث

أما الهدف الذي قدمته الباحثة في بحث هذا الموضوع هي: التكرار في سورة الأنعام و أغراضه.

# د. أهمية البحث

الأهمية التي ستقدمها الباحثة من خلال هذا البحث العلمي هي الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

أولا، الأهمية النظرية : من نتائج هذا البحث هو لتوسيع النظرية ومعرفتها وتطورها في مجال أسلوب التكرار خاصة والعلوم اللغوية والأدبية عامة.

ثانيا، الأهمية التطبيقية: هذا البحث لزيادة معرفة الباحثة في اللغة والأدب، خاصة في دراسة أسلوب التكرار في سورة الأنعام، و مساعدة طلاب اللغة العربية وأدبها على

المعرفة والفهم عن أسلوب التكرار في سورة الأنعام وعمليتها في سورة أخرى من السور في القرآن الكريم، ولزيادة الرسائل والبحوث العلمية في مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

# ه. توضيح المصطلاحات

ينبغي للباحثة أن توضخ الكلمات في هذا الموضوع كما يلي:

أسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفرجات والتراكيب لكلامه. ١

التكرار هو ذكر الشيء مرتين أو اكثر وله فوائد كثيرة بحسب الأغراض أو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني. "

(في) هو حرف جر تفي<mark>د ال</mark>ظرفية <mark>الحقيقية والمجاز</mark>ية ً

سورة الأنعام هي سورة من سور القرآن. هي إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان. هذه السورة في الترتيب السادس من ١١٤ سورة في القرآن وعدد الآيات ١٦٥ آية.

<sup>۲</sup> ثريا كسواتي، علم المعاني. المطبعة بجامعة سونن أمبيل سورابايا. ٢٠١٤ ص: ١٧١.

\_

<sup>&#</sup>x27; رمضاني سجالا، الأسلوب. المطبعة بجامعة رادن إنتان الاسلامية الحكومية لامفوغ. ص: ٢.

<sup>&</sup>quot; وهبة، مجدي والمهندس، كامل. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، :بيروت، ص :١١٧-١١٨.

<sup>&</sup>lt;sup>٤</sup> محمد إبراهيم عبادة. معجم الحروف في كتاب سيبويه. مكتبة الآداب: القاهرة، سنة ٢٠١٧. ص ٢٢٨.

### و. حدود البحث

حددت الباحثة مباحث هذا البحث كي لا يتسع إطارا وموضوعات تحديدا واضحا جليا. وكان التحديد لهذا البحث كما يلى:

إن هذا البحث يركز على أسلوب التكرار في القرآن الكريم ويختص تطبيقها في سورة الأنعام. فحددت الباحثة في هذا البحث نظرا إلى أسئلة البحث على الشيئين الضروريين من البحث وهما أنواع التكرار وأغراضه.

### ز. الدراسات السابقة

إن البحث حول التكرار ليس شيئا جديدا، فقد سبق بحوث كثيرة في نفس الموضوع تستفيد منها الباحثة وتأخذ منها أفكارا. وبعد مطالعة الدراسات الكثيرة اختصرت الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة المتعلقة بأسلوب التكرار، والبيان عنها كما يلى:

أولا، البحث التكميلي الذي كتبه أبوبكر كبير أمين طالب الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية في قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو زاريا-نيجيريا سنة ٢٠١٤ م. وكان موضوعه "أسلوب التكرار في قصيدة شهيد المحراب للشاعر جميل محمد سادس" (دراسة أسلوبية بلاغية). بحث الباحث فيه التكرار خاصا في قصيدة شهيد المحراب.

ثانيا، محمد لطفي أنصاري طالب جامعة الأنوار الاسلامية سارانج-رمبانج. كان موضوعه "أسلوب التكرار في القرآن الكريم" مقالة علمية في مجلة لسانية: مجلة اللغة

العربية وآدابها، العدد الأول، ٢٠١٧. كانت نتيجة هذا البحث هو الكشف عن وجود اختلافات بين العلماء والأكادميين فيما يتعلق بأسلوب التكرار في القرآن الكريم.

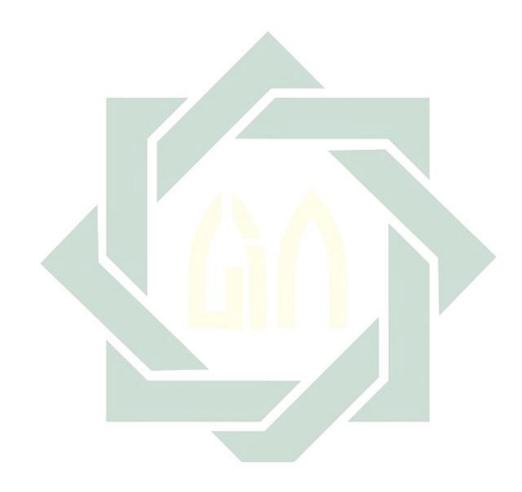
ثالثا، الرسالة العلمية التي كتبها مهند اشتي قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستر في اللغة العربية وآدابها بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل-فلسطين سنة ٢٠١٧ م. كان موضوعه "التكرار في شعر عبد الرحيم محمود." تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول دراسة التكرار داخليا حيث شمل التكرار اللفظي والتكرار المعنوي، وخارجياحيث شمل الأوزان والقوافي.

رابعا، مقالة علمية الذي كتبها طاني فرانسيسكا طالب جامعة الاسلامية سونن بنداناران يوغياكرتا دون سنة. وكان موضوعه "أسلوب التكرار في الأحاديث النبوية." تبين هذه المقالة عن أسلوب التكرار في الأحاديث النبوي وسيلة من وسائل الدعوة وطريقة من طرائق التبليغ آتت أكلها وثمارها في قلوب السامعين. وقد تنوع التكرار عنده، فكان تكرارا باللفظ وتكرارا بالمعنى.

خامسا، البحث التكميلي الذي كتبه يارزمان جنت كل طالب للدراسات العليا مرحلة الدكتوراه كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية-إسلام آباد سنة ٢٠١١ م. كان موضوعه "التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية." هذا البحث يشمل كتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة).

بعد أن لاحظت الباحثة أن البحوث الخمسة فقد تناولت من نفس الدراسة يعني دراسة أسلوبية بلاغية، لكن هناك فرق في نطاق البحث بين هذا البحث وماسبقه من البحوث العلمية. إن البحوث السابقة بعضهم يتناول التكرار في القرآن إجمالا، وبعضهم

يتناول اللأحاديث وبعضهم يتناول الشعر العربي، مع أن البحث الذي قامت به الباحثة يتناول سورة الأنعام خصوصا على وجه الدقة. فأسلوب التكرار يعد من أحد أبرز أساليب القرآن، ولذلك إنه ليس من المبالغة بالقول أن هذا الموضوع جدير للبحث.



### الفصل الثاني

### الإطار النظري

### أ. تعريف التكرار

أسلوب القرآن الكريم هو الطريقة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلاهي أو بشر أسلوبه الخاص به. فالأساليب التي يحتوي بها القرآن الكريم منها أسلوب القسم وأسلوب السجع وأسلوب الاستفهام وأسلوب الأمر والنهي وأسلوب التكرار وغيرها من الأساليب الواردة في القرآن من الأساليب الواردة في القرآن الكريم. أ

التكرار هو مصدر على صيغة تفعال، مأخود من كرر وأصله الرجوع، ويفيد كذلك الإعادة وترديد الصوت. قال ابن منظور: الكر بمعنى الرجوع. يقال: كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى. والكر مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا: عطف. وكر عنه: رجع، وكر على العدد يكر. وكركره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرة: المرة والجمع الكرات. ويقال: كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه. والكر: الرجوع عن الشيء وضده التكرار."

ا محمد عبد العظيم الرزقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الثاني. مطبعة عيس لبياني الحلبي وشركاه. دون سنة. ص ٣٠٣. أنظر، رمضاني سجالا. الأسلوب (٩)

محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية: صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص.
 ٥٧.

<sup>&</sup>quot; عبد الرحمن محمد الشهراني. التكرار مظاهره وأسراره. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. سنة ١٩٨٣. ص ٢٠

إن لفظة التكرار مصدر صريح من فعّل بتشديد العين. فالبصريون يقولون أنها مشتقة من فعل المخفف وجيء المصدر على ذلك الوزن للتكثير. وقال السيرافي: الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون "التفعال" بمنزلة "التفعيل" والألف عوضا من الياء ويجعلون التكرير والترديد. \

التكرار مصدر للفعل الثلاثي الصحيح المضعف "كرَّرَ" وكان القياس النحوي أن يأتي على وزن "تفعيل" فيقال : كرر-تكريرا، نحو علَّم-تعليما وكرَّم-تكريما. وتكرار بكسر التاء اسم للكر، وتكرار بفتح التاء مصدر للكر، جاء في الصحاح للجوهري : قال أبو سعيد الضرير : قلت لأبي عمرو : ما بين تفعال وتِفعال؟ فقال : بالكسر اسم وبالفتح مصدر"  $^{"}$ 

التكرار في اللغة هو ترديد القول أو الفعل، والرجوع إلى القول أو الفعل بعد المرة الأولى، وإعادة القول أو الفعل مرة بعد أخرى أو مرات كثيرة. والتكرار على وزن تفعال بفتح التاء، قال الزركشي: وليس بقياس وهو مذهب سيبويه. قال الكوفيون: هو مصدر فعّل والألف عوض من الياء في التفعيل."

أما ابن منظور فقد رأى أن التكرار تفيد معاني عديدة، منها :

 ١٠. الرجوع إلى الشيء أو الترجع. فالكر: الرجوع على الشيء. وتكركر الماء: تراجع في سيله، تكركر عن ذلك أي رجع.

<sup>·</sup> بدر الدين محمد ين عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣ دار التراث: القاهرة. دون سنة. ص ٨-٩.

عبد الرزاق حسين أحمد. مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي. الوعي الإسلامي : مجلة كويتية، الإصدار ٣٣، سنة
 ٢٠١٢. ص ٢٤. انطر : الصحاح للجوهري (٢\٥٠٥) مادة : كرر.

<sup>&</sup>quot; بدر الدين محمد ين عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣ دار التراث : القاهرة. دون سنة. ص ٩.

٤ ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن منظور. معجم لسان العرب، دار صادر : بيروت. دون سنة. ص ٤٦، مادة : كرر.

- ٢. الرد أو الترديد : كركره عن الشيء : دفعه ورده، وتكرر الرجل في أمره
   أي تردد. والكركرة : ثوت يردده الإنسان في جوفه.
- ٣. العود والإعادة والدوران: الكرة: بعث الخلق وإعادة خلقهم. و الكرتان: الغداة والعشى، وكرور الأيام: دورانها، وتكرير الشيء: إعادتها.
- ٤. الجمع: الكر. والكركرة: تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق. والكراكر:
   الجماعات.

وأما التكرار في الاصطلاح هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع)، فإن المعنى مرددا واللفظ واحد، وقد يكون بتكرار حرف أو كلمة أو جملة. أقال الزركشي: بأن التكرار هو إعادة اللفظ أو مرادفه. وقال الجرجاني إن التكرار هو عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى. أوأورد الزبيدي أن التكرار هو التجديد للفظ الأول، ويقصد به الإعادة المباشرة للكلمات. يقول ابن الأثير كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" إن التكرار هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا. أ

# ب.أنواع التكرار

قسم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين°:

الله المنطقة المنطقة عن محاسين الشعر وآدابه ونقاده. مكتبة العصرية للطباعة والنشر: بيروت. الجزء ٢، سنة ٢٠٠٤. ص ٧٠. انظر، كاميليا بن معمر. ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني. سنة ٢٠١٢، ص ١٠.

<sup>&</sup>lt;sup>٢</sup> علي الجرجاني. ا*لتعريفات.* ببليوتيكا ريجيا موناجنسيس، دون سنة. ص ٦٨.

<sup>&</sup>quot; عزة شبل محمد. علم لغة النص (النظرية والتطبيق). مكتبة الآداب : القاهرة، سنة ٢٠١٨. ص ١٤١.

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم الثالث. دار نهضة مصر للطبع والنشر: القاهرة، دون سنة. ص ٣. انظر أحمد (مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الاثبات والنفي، ٢٦: ٢٦١)

<sup>&</sup>quot;محمد لطف الأنصار، أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية : صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧، ص.

- ١. تكرار اللفظ والمعنى وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجهين : موصول ومفصول. أما الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة : إما تكرار كلمات في سياق الآية، مثل قوله تعالى: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٢٠٠ وأما المفصول : فيأتي على صورتين : إما تكرار في السورة نفسها، وإما تكرار في القرآن كله. ٢
- ٢. التكرار في المعنى دون اللفظ: إن المقصود من التكرار في المعنى دون اللفظ، هو عادة ما يرد كثيرا في القصص، كما هو الحال في قصص الأنبياء، كقصة آدم، وقصة نوح، وقصة لوط عليهم السلام، أو العذاب والنعيم في الآخرة، أو إحياء الموتى يوم القيامة، فمع أن هذه القصص، وبعض الظواهر الكونية كخلق السموات والأرض والظواهر المذكورة تتكرر في السور القرآنية، إلا أن تجيء في كل مرة بصيغة مختلفة، وبمفردات مختلفة، ومن ثم فهي تعرض لأهداف مختلفة. فالألفاظ المستعملة في سياق هذه القصص تختلف من موضع لآخر، أما المعاني والعبر فتتكرر من حين لآخر."

قال ابن الأثير إن التكرار ينقسم إلى قسمين، أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ.

1. التكرار في اللفظ والمعنى وهو الذي يوجد في المعنى واللفظ كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع) ومنه قول أبي الطيب المتنبي: ولم أر مثل جيراني ومثلى لمثلى عند مثلهم مقام.

ا سورة المؤمنون، ٣٦.

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>نفس المصدر، ٦٣.

<sup>&</sup>quot; نفس المصدر، ٦٥.

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القسم الثالث، دار نهضة مصر للطبع والنشر: القاهرة. دون سنة. ص ٤.

فإن التكرار في اللفظ والمعنى ينقسم إلى ضربين مفيد وغير مفيد. فالأول المفيد، وهو فرعان ':

أ. إذا كان التكرار في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان. المثال في قوله تعالى : قُلُ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُد اللّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ اللّهُ الْمُسْلِمِينَ اللّهُ أَعْبُدُ اللّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ اللّهُ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمِ اللّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي اللّهُ أَعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِن دُونِهِ عُلْ إِنَّ عَظِيمِ اللّهَ اللّهُ الله الله الله الله الله بالعبادة له والإخلاص في دينه، والثاني إخبار بأنه مأمور من جهة الله بالعبادة له والإخلاص في دينه، والثاني إخبار بأنه يخص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه. ولدلالته على ذلك قدّم المعبود على فعل العبادة في الثاني وأخّر في الأول. لأن الكلام أولا واقعا في الفعل نفسه وإيجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل من أجله، ولذلك رتب عليه : (فَاعَبُدُواْ مَا شِئْتُم مِن دُونِهِ عَن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونَهُ عَل العبادة في الثاني وأخّر في الأول. لأن الكلام أولا عليه : (فَاعُبُدُواْ مَا شِئْتُم مِن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونِهُ عَن دُونَهُ عَنْ دُونَهُ عَلْ الْعَالُ مَن أُجله، ولذلك رتب عليه : (فَاعَبُدُواْ مَا شِئْتُمُ مِن دُونَهُ عَنْ دُونَهُ عَنْ دُونَهُ عَنْ دُونَهُ عَنْ دُونَهُ عَلْ الْعَالُ مَنْ أُجله، ولذلك رتب

ب. إذا كان التكرار في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمراد به غرض واحد. كقوله تعالى : أَوْلَى لَكَ فَأُوْلَى ، ، ثُمَّ أُوْلَى لَكَ فَأُوْلَى ، والتكرار في مثل هذا هذا المقام أبلغ من الإيجاز وأحسن وأشد موقعا. ومما جاء في مثل هذا قوله تعالى : ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ وفي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُ وكِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدُقَ يَخُرُجُ مِنْ خِلَلِهِ أَء فَإِذَا أَصَابَ بِهِ عَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَجْعَلُهُ وكِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدُقَ يَخُرُجُ مِنْ خِلَلِهِ أَء فَإِذَا أَصَابَ بِهِ عَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَجْعَلُهُ وكِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدُقَ يَخُرُجُ مِنْ خِلَلِهِ أَء فَإِذَا أَصَابَ بِهِ عَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ عَن

ا نفس المصدر، ٥.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> سورة الزمر : ۱۱-۱۰.

<sup>&</sup>lt;sup>٣</sup> سورة القيامة: ٣٥-٣٤.

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ١٠ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنزَّلُ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ الْأَفُولُه (مِّن قَبْلِهِ) بعد قوله (مِّن قَبْل) فيه دلالة على أن عهدهم بالمطر قد بعد وتطاول. فاستحكم بأسهم وتمادى إبلاسهم فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك.

والضرب الثاني من التكرار في اللفظ والمعنى هو غير المفيد، فمن ذلك قول مروان الأصفر:

سقى الله نجدا والسلام نجد وياحبذا نجد على النأي والبعد نظرت إلى نجد وبغداد دونها لعلى أرى نجدا وهيهات من نجد فإنه كرر ذكر (نجد) في البيت الأول ثلاثا، وفي البيت الثاني ثلاثا، فمراده في الأول الثناء على نجد والثاني أنه تلفت إليها ناظرا من بغداد، وذلك مرمى بعيد. ٢

- ٢. والتكرار في اللفظ دون المعنى هو الذي يوجد في المعنى دون اللفظ كقولك:
   (أطعني ولا تعصني). فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية. فذلك صربان:
   مفيد وغير مفيد. فالمفيد نوعان:
- أ. إذا كان التكرار في المعنى يدل على معنيين مختلفين. كقوله تعالى: وَلْتَكُن مِنْ الْمُنكُرِ وَلُوْلَسِكَ مِنْ الْمُنكُرِ وَلُوْلَسِكَ مِنْ الْمُنكُرِ وَلُوْلَسِكَ مُ أُمَّةُ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْحَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكُرِ وَأُوْلَسِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٠ فإن الأمر بالمعروف خير، وليس كل خير أمر بالمعروف

ا سورة الروم، ٤٨-٤٩.

-

<sup>--</sup> منهاء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القسم الثالث، دار نهضة مصر للطبع والنشر : القاهرة. دون سنة. ص ٢٤.

<sup>&</sup>quot;سورة آل عمران، ١٠٤

وذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف. ففائدة التكرار هاهنا أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله. ا

ب. إذا كان التكرار في المعنى يدل على معنى واحد لاغير. كقولك: (أطعني ولاتعصني) فإن الأمر بالطاعة نفي عن المعصية. وقوله تعالى: يَمْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ إِنَّ مِنۡ أَزُوَاجِكُمُ وَأُولَدِكُمْ عَدُوَّا لَّكُمۡ فَاحۡذَرُوهُمْ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَعۡفُورُ اللّهَ غَفُورُ رَّحِيمٌ اللّهَ كرر العفو والصفح والمغفرة والجميع وتعنى واحد للزيادة في تحسين عفو الوالد عن ولده والزوج عن زوجته. "أما غير مفيد، كقول أبى تمام:

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أثلاثا

فهذا القول: أن الصبا والقبول لا يشمل إلا على معنى واحد لاغير. وهذا الضرب من التكرار قد خبط فيه علماء البيان خبطا كثيرا والأكثر منهم أجازه، فقالوا: إن كان الألفاظ متغايرة والمعنى المعبر واحد فليس استعمال ذلك يعيب. قال ابن الأثير: أن الناثر يعاب على استعماله مطلقا إذا أتى لغير فائدة وأما الناظم فإنه يعاب عليه في موضع دون موضع.

وإضافة إلى التقسيم السابق لأنواع التكرار في القرآن، هناك نوع آخر من التكرار المتعلق بكيفية نزول القرآن، وهو تكرار النزول. هذه الظاهرة تدخل ضمن مسألة علم أسباب النزول يقصد به معرفة السور والآيات التي نزلت مرتين أو أكثر. "

ا ضياء الدين ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القسم الثالث، دار نهضة مصر للطبع والنشر: القاهرة. دون سنة. ص ٢٥. استرة التغابن، ١٤.

<sup>&</sup>quot;ابن الأثير، المثل السائر: ٣٠.

نفس المصدر، ٣٥.

عبد الرزاق حسين أحمد. مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي. الوعي الإسلامي: مجلة كويتية، الإصدار ٣٣، سنة عبد الرزاق حسين أحمد. مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفي.

## ج. قواعد التكرار

أورد السبت في كتابه قواعد التفسير بعض القواعد التي تتعلق بالتكرار في القرآن الكريم، منها:

١. قد يرد التكرار لتعدد المتعلق.

أن كل آية أو جملة من الآيات المكررة في بعض سور القرآن تتعلق بما ذكر قبلها من كلام الله عز وجل. قال تعالى: فَيِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ "" فإنها قد وردت في سورة الرحمن في نيف وثلاثين مرة. والحق أن كل واحدة تتعلق بماقبلها، ذلك أن الله خاطب بين الثقلين من الإنس والجن وعدد عليهم نعمه التي خلقها لهم. فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى."

مثال آخر في قوله تعالى: وَيُلُ يَوْمَبِذِ لِلْمُكَذِبِينَ ١٫٠ عشر مرات. وذلك أن الله تعالى ذكر قصصا مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول، كأنه قال عقب كل قصة "ويل يومئذ للمكذبين بهذا القصة" وكل قصة مغايرة لصاحبها فأثبت الوعيد لمن كذب بها.

٢. لا يخالف بين الألفاظ إلا لاختلاف المعاني.

قال تعالى : قُلْ يَالَّيُهَا ٱلْكَفِرُونَ ، لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَآ أَنتُمْ عَلِيدُونَ مَآ أَعْبُدُ ، وَلَآ أَنتُمْ عَلِيدُونَ مَآ أَعْبُدُ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلَى دِين

ا سورة الرحمن، ١٣، ١٦، ١٨. ...

۲ خالد بن عثمان السبت. قواعد التفسير جمعا ودراسة. دار ابن عفان، دون سنة. ص ۷۰۲.

<sup>&</sup>quot;سورة المرسلات، ١٩، ٢٤،....

عنفس المصدر، ٧-٣

٠٠ فقوله: (لَآ أَعُبُدُ) يتناول نفي عبادته لمعبودهم في الزمان الحاضر والمستقبل. وقوله: (مَا تَعُبُدُونَ) يتناول ما يعبدونه في الحاضر والمستقبل، كلاهما مضارع. ٢

وقال في الجملة الثانية: (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُمْ) فاللفط في فعله وفعلهم مغاير للفظ في الجملة الأولى. والنفي بهذه الجملة الثانية أعم من النفي بالأولى. فأن الجملة الثانية بصيغة الماضي، فهو يتناول ماعبدوه في الزمن الماضي لأن المشركين يعبدون آلهة كثيرة. وقوله: (وَلَا أَنَا عَابِدٌ) اسم فاعل قد عمل عمل الفعل وليس مضافا، فهو يتناول الحال والاستقبال. لكنه جملة اسمية والنفي بما بعد الفعل فيه زيادة معنى."

وقولك: "ما هو بفاعل هذا أبدا" أبلغ من قولك: "مايفعله أبدا" فإنه نفي عن الذات صدور هذا الفعل عنها بخلاف قولك: "مايفعل هذا" فإنه لاينفى إمكانه وجوازه منه.

٣. العرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعادا له.

إن من عادة العرب إذا استبعدت وقوع شيء أو صدوره من أحد مثلا، سوف أن تكرر الاستفهام الموجه إليه في ذلك. كقولك لمن تستبعد منه الجهاد: أنت تجاهد؟ وأنت تحاهد؟ وهذا دليل على استبعاد وقوعه وصدوره من ذلك المخاطب. °

السبت. قواعد التفسير: ٧٠٥. انظر البرهان للزركشي: ٢١/٣.

ا سورة الكافرون، ١-٦

<sup>&</sup>quot; نفس المصادر، ٧٠٧.

٤ نفس المصدر، ٧٠٩.

<sup>°</sup> نفس المصدر، ٧٠٩

قوله تعالى عن المنكرين للبعث: أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ، فهذا (أَيَّعِدُكُمْ) ثم قال: (أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ) فهذا التكرار دل على الاستبعاد.

## ٤. التكرار يدل على الاعتناء.

لاريب أن تكرير الكلام يضفي على المعنى الذي تضمنه أهمية ومكانة توجب له عناية خاصة، ولايخفي أن من فوائد التكرار هو التأكيد. فتكرير صفات الله دال على الإعتناء بمعرفتها والعمل بموجبها. وتكرير القصص دال على الاهتمام بالوعظ للإيقاظ والاعتبار وفائدة تكرير القصص تطرئة المواعظ وتشديدها. لأن منها ما يحث على الطاعة والإيمان ومنها مايزجر عن الكفر والعصيان. وكذلك تكرير الوعد والوعيد، وتكرير ذكر الأحكام، وتكرير المدح والذم. فتكرير الوعد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيبا في ثوابها، وتكرير الوعيد يدل على الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء. وتكرير الأحكام يدا على الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء. وتكرير الأمثال الأحكام يدا على الاعتناء بفعل الطاعات واجتناب المخالفات، وتكرير الأمثال المخالفات، وتكرير الأمثال المخالفات، وتكرير الأمثال المخالفات، وتكرير الأمثال المناد على الاعتناء بالإيضاح والبيان، وتكرير ذكر النعم يدل على الاعتناء بالإيضاء والبيان، وتكرير ذكر النعم يدل على الاعتناء بالإيضاء والبيان، وتكرير ذكر النعم يدل على الاعتناء بالإيضاء والميان والمي

إن التكرار لاتؤكد العرب إلا ماتهتم به، فإن من اهتم بشيء أكثر ذكره. وكلما عظم الاهتمام كثر التأكيد، وكلما خف خف التأكيد وإن توسط الاهتمام توسط التأكيد. قوله تعالى: أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ، حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ، كَلَّا سَوْفَ

السبت. قواعد التفسير: ٧١٠. انظر البرهان للزركشي: ٩/٣.

اسورة المؤمنون، ٣٥

تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كُلًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، كُلًا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ، معناه : الهاكم التكاثر بالأموال والأولاد عن الاستعداد للمعاد ثم زجرهم عن التكاثر بقوله عز وجل : (كُلًا) ثم هددهم بقوله تعالى : (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ثم أكد الزجر الأول ب (كُلًا) الثانية، ثم أكد التهديد ب (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ثم أكد الزجر ب (كُلًا) الثالثة، فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام بزجرهم عن ذلك. وهددهم على ذلك مرتين للاهتمام بالاستعداد للمعاد.

٥. النكرة إذا تكررت دلّت على التعدد، بخلاف المعرفة.

إذا ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال، إما أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو الأول نكرة والثاني معرفة أو العكس. إن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالبا، قيل: "والمعرفة إذا أعيدت كانت عين الأول إلا بقرينة." مثال المعرفتين: قال تعالى: أهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ م صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلصَّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ م صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّرَطَ ٱللَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمُ وَلَا ٱلصَّرَطَ ٱلصَّرَطَ اللَّلْف واللام عليه، وقوله (صِرَطَ اللَّلْف واللام عليه، وقوله (صِرَطَ ٱلنَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) معرفة أيضا لأن الصراط هنا موصوف فالأول هو الثاني. ألَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) معرفة أيضا لأن الصراط هنا موصوف فالأول هو الثاني. أللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةَ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفُ وَقَهَ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ فَعُو صَعْفُ وَقَمَّ ثُمَّ مَعْفُ اللهُ والثالث : النطفة فَوا التراب، والثالث : الشيخوخة. والتراب، والثالث : الشيخوخة.

اسورة التكاثر، ١-٥

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> السبت. قواعد التفسير: ۷۱۱.

<sup>&</sup>lt;sup>٣</sup>سورة الفاتحة، ٦-٧

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> السبت. قواعد التفسير: ٧١٢.

<sup>°</sup> سورة الروم ، ٤٥.

وأما القوتان: الأول: هو التي تجعل الطفل يتحرك ويدفع الأذى عن نفسه بالبكاء، والقوة لثانية: هي التي بعد البلوغ. البخلاف هذه الآية، قوله تعالى: وهُو اللَّذِى فِي السَّمَآءِ إِلَهُ وَفِي اللَّرْضِ إِلَهُ وَهُو الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْعَلِيمُ الْمَاءِ وهو المستحق للعبادة في السماء وفي الأرض. وقال عمر وغيره: المعنى من هذه الآية: وهو الذي في السماء إله في الأرض، المعنى: أن يعبد فيهما. و(إله) رفع على أنه خبر مبتدا محذوف، أي وهو الذي في السماء وضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله: (فِي السَّمَآءِ) و (وَفِي النَّرْضِ). "

وأما إن كان الأول نكرة والثاني معرفة، فالثاني هو الأول حملا على العهد. مثال ذلك في قوله تعالى: كَمَا أَرْسَلُنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ مثال ذلك في قوله تعالى: كَمَا أَرْسَلُنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَي الموضع فَأَخَذُنَهُ أَخْذَا وَبِيلًا ٢٠ أَ فالرسول في الموضع الثاني هو ذات الرسول في الموضع الأول. مثال آخر: ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوْتِ وَٱللَّرْضِ مَثَلُ نُورِهِ عَمِشُكُوْةِ فِيهَا مِصْبَاحً اللَّول. مثال آخر: ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوْتِ وَٱللَّرْضِ مَثَلُ نُورِهِ عَمِشُكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحً اللَّول. مثال آخر: ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوْتِ وَٱللَّهُ يَوْدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَ

وأخيرا، إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة فهو متوقف على القرينة وبناء على ذلك دلت القرينة على شيئين. أولا، مادلت فيه القرينة على التغاير. كقوله

ا خالد بن عثمان السبت. قواعد التفسير جمعا ودراسة. دار ابن عفان، دون سنة. ص ٧١٣.

٢ سورة الزخرف، ٨٤.

حالد بن عثمان السبت. *فواعد ال* 

<sup>&</sup>quot; القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. الجزء ١٩ الطبعة الأولى. الرسالة: بيروت-لبنان. سنة ٢٠٠٦. ص: ٩٢.

أ سورة المزمل، ١٥-١٦.

<sup>°</sup>سورة النور، ٣٥

<sup>&</sup>lt;sup>٦</sup> السبت، *قواعد التفسير*: ٧١٣.

عز وجل: وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَالِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ هَا فَالسَاعة في الموضع الأول: القيامة وفي الموضع الثاني: المدة المنية المحدودة. مثال آخر في قوله تعالى: وَلَقَدُ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأُورَثُنَا بَنِيّ إِسْرَاءِيلَ ٱلْكِتَابَ ، هُدَى وَذِكْرَىٰ لِأُولِى ٱلْأَلْبَبِ ، أَ فاللهدى في الموضع الأول هو جميع ما أعطيه موسى عليه السلام من الجين والمعجزات والشرائع. والهدى في الموضع الثانى عائد إلى الكتاب فهو مرشد ومبين للحق. "

ثانيا، ماقامت القرينة فيه على الاتحاد بين الموضعين. كقوله تعالى: وَلَقَدُ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا ٱلْقُرُءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ، ، ' فالقرآن في الموضعين واحد. '

. إذا اتحد الشرط والجزاء لفظا دلّ على الفخامة. تعلى : ٱلْحَاقَّةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ، وقوله تعالى : وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا مَا ٱلْقَارِعَةُ ، مَا مَا ٱلْمَانِينِ ، وقوله تعالى : وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ ، وَقُولُهُ تَعَالَى نَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَالِكُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

ا سورة الروم، ٥٥.

۲ سورة غافر، ۵۳–۰۵.

<sup>&</sup>quot; السبت، قواعد التفسير: ٢١٤.

٤ سورة الزمر ، ٢٧-٢٨.

<sup>°</sup> السبت، قواعد التفسير: ٧١٤.

<sup>·</sup> السبت، قواعد التفسير: ١٠/٥. انظر البرهان للزركشي: ١٧/٣.

<sup>&</sup>lt;sup>٧</sup>سورة الحاقة، ١-٢

<sup>^</sup>سورة القارعة، ١-٢

<sup>°</sup> سورة الواقعة، ۲۷.

### د. أغراض التكرار

يأتي التكرار لأغراض كثيرة، منها :

- ١. إبراز المعنى وتقريره في النفس، وقد قيل: "الكلام إذا تكرر تقرر" ومن ذلك قوله تعالى : فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ، " فقد أفاد التكرار تأكيد المعنى وتقريره في النفس.
- ٢. استمالة المخاطب وترغيبه في قبول النصح والإرشاد، كما في قوله تعالى: وَقَالَ النَّذِيّ آمَنَ يَنقَوْمِ اتَبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ٨، يَنقَوْمِ إِنَّمَا هَنذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ النَّذِيّ آمَنَ يَنقَوْمِ اتَبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ٨، يَنقَوْمِ إِنَّمَا هَنذِهِ الْحَاطبين وترغيب اللَّاخِرَةَ هِي دَارُ الْقَرَارِ ٨، ففي تكرار "ياقوم" استمالة لنفوس المخاطبين وترغيب لهم في قبول الحق والإهتداء. ووراء حرف النداء "يا" الموضوع لنداء البعيد تعظيم لهم وتشريف ورفع لمنزلتهم وفي إضافة القوم إليه (ياقومي)، ما يبدد كل شك ويزيل كل ارتياب في نصحه وإخلاصه لهم.
- ٣. التذكير بنعم الله التي لاتحصى ولاتعد، كقوله تعالى: فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ فقد ذكر الله نعمة بعد نعمة في هذه السورة الكريمة وعقب كل النعمة بهذا الاستفهام الذي يفيد التنبيه إلى نعمه الكثيرة والتذكير بها.
- ٤. المبالغة في التحذير والتنفير، كقوله تعالى : وَيُلُ يَوْمَبِذِ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٠٠٠، فقد كررت هذه الآية الكريمة في سورة المرسلات عقب جملة من القصص والتذكير بنعمه

البيوني عبد الفتح فيود. علم المعاني (دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني) الطبعة الرابعة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة. سنة ١٠١٥. ص ٥١٣-٥١٥.

۲ السيوطي، *البرهان:* ۱۱.

<sup>&</sup>lt;sup>٣</sup> سورة الشرح، ٥-٦.

ئ سورة غافر، ٣٨-٣٩.

<sup>°</sup>سورة الرحمن، ١٣.

<sup>&</sup>quot;سورة المرسلات، ١٥.

تعالى حيث أعقب كل قصة بهذا الوعيد وَيْلُ يَوْمَبِذِ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٠ وفي هذا مافيه من التنفير والتحذير.

الحث على التذكر والتدبر وأخذ العظة والعبرة، في قوله تعالى : وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٠ حيث كررت هذه الآية عقب كل قصة من قصص الأمم السابقة التي كذبت وأعرضت عن رسل ربها. فقد أخبرت عنهم السورة الكريمة أبرزت نوع العذاب الذي حاق بكل أمة، وأتبعت كل قصة بهذه الآية الكريمة وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٠ حثا على العظة والإعتبار والتأمل والتدبر.
 الطول في الكلام، كقوله تعالى : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فَيْنُواْ ثُمَّ جَهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٠٠٠ وقوله جل وعلا : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِللَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ لِحِيمٌ ١٠٠٠ وقوله جل وعلا : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ وَحِيمٌ ١٠٠٠ وقوله جل وعلا : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَلِي لَقَامُ وَلَي وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ وَحِيمٌ ١٠٠٠ وقوله جل وعلا : ثُمَّ اللَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ وَحِيمٌ ١٠٠٠ وقيه أَين المعنى الربوبية وإبراز لمعنى (الرب) المتفضل خبرها (لَعَفُورٌ) وفيه أيضا تأكيد المعنى الربوبية وإبراز لمعنى (الرب) المتفضل بالإنعام والمغفرة.

أما في كتاب "علم المعاني" لثريا كسوتي إن للتكرار فوائد كثيرة بحسب الأغراض، منها<sup>4</sup>:

اسورة القمر، ١٧

٢ سورة النحل، ١١٠.

<sup>&</sup>quot; سورة النحل، ١١٩.

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> ثريا كسواتي، علم المعاني. المطبعة بجامعة سونن أمبيل سورابايا سنة ٢٠١٤ ص: ١٢٧-١٢٦.

- التأكيد وتقرير المعنى في النفس وتثبيته، فإن التأكيد يقرر إرادة المعنى الأول وعدم التجوز أو إعادة المعنى الحاصل قبله، والتكرار أبلغ من التأكيد. مثال في قوله تعالى : كَلًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، `
- ٢. دفع طول الفصل بين شيء وما يتعلق به كالعامل بالنسبة إلى معموله. فإن الأول يتكرر عند ذكر الثاني لئلا يكون الثاني مبتورا عن الأول ليس طلاوة "، مثال قوله تعالى: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَعالَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبَا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَجِدِينَ ، فكررت (رأيت) لطول الفصل، ومن هذا قول الشاعر:

وإن امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنه لكريم

- ٣. قصد الاستيعاب: هو الفهم فهما دقيقا، فالعرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر، مثال: قرأت الكتاب بابا بابا وفهمته كلمة كلمة. ففي هذا التكرار معنى الاستيعاب والشمول.
  - ٤. التلذذ بذكره، مثال قول الشاعر:

سقى الله نجدا والسلام على نجد وياحبذا نجد على القرب والبعد. نظرت إلى نجد وبغداد دونها لعلى أرى نجدا وهيهات من نجد. فكرر لفظة "نجد" خمس مرات لتلذذه.

الجرجاني، التعريفات: ٥١.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup>سورة الكاثر، ۳-٤.

<sup>&</sup>quot; الهاشيمي، جواهر البلاغة. ١٥٤.

ئسورة يوسف، ٤.

- ٥. الترديد: هو تكرار اللفظ متعلقا بغير ما تعلق به أولا، مثال: السخي قريب من الله، قريب من الله، تعيد عن الله، بعيد عن الله، بعيد عن الناس، بعيد عن البناس، بعيد عن الجنة.
- 7. زيادة الترغيب في قبول النصح: باستمالة المخاطب لقبول الخطاب، مثال قوله تعالى: وَقَالَ ٱلَّذِيّ ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٨٠ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَادِهِ ٱلْحَيَوْةُ الدُّنْيَا مَتَعْ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ٢٠ ففي تكرار (ياقوم) تعطيف لقلوبهم وقصد إلى استمالة المخاطبين حتى لا يشكوا في إخلاصه لهم في نصحه ليقبلوا الرشاد.
- ٧. زيادة الترغيب في أمر مطلوب، كالعفو في قوله تعالى: يَاأَيُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزُوَرِجِكُمْ وَأُولَدِكُمْ عَدُوَّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَعْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٠٠
- ٨. تعدد المتعلق، مثال قوله تعالى: فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠٠ فكرر مرات عديدة لذكر نعم كثيرة وعددها واحدة بعد الأخرى وعقب كل نعمة ذكرها بهذه الآية الكريمة لتعلقها بها.

ا سورة غافر، ۳۸-۳۹.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup>سورة التغابن، ۱٤

<sup>&</sup>quot; سورة الرحمن، ١٣.

القيامة: ٣٥-٣٤.

أبهمت بشيء لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء. وإنما نزل القرآن بلسانهم، وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة. وقال: للتكرار أغراض كثيرة، أحدها:

#### ١. التأكيد

واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد. فالتأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز. لذلك قال الزمخشري في قوله تعالى: كلًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كلًا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، إن الثانية تأسيس لا تأكيد، لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء. فقال: في (ثم) تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول."

أطلق بدر الدين بن مالك في شرح "الخلاصة": إن الجملة التأكيدية قد توصل بعاطف ولم تختص بثم، وإن كان ظاهر كلام والده التخصيص. فقد قال الله تعالى: يَما يُها ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَقُواْ ٱللَّه وَلْتَنظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتُ لِغَدِّ وَٱتَقُواْ ٱللَّهَ إِللَّه عَالَى عَملُونَ هَدَ فَإِن المأمور فيها واحد، كما قال النحاس والزمخشري اللَّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ هَدَ فإن المأمور فيها واحد، كما قال النحاس والزمخشري والإمام فخر الدين والشيخ عز الدين ورجحوا ذلك على احتمال أن تكون (التقوى) الأول مصروفة لشيء غير (التقوى) الثانية مع شأن إرادته. "

٢. زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول.

<sup>·</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣، دار التراث: القاهرة. دون سنة، ص ١١-١٨.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup>سورة التكاثر ۳-٤

<sup>&</sup>quot; الزركشي، البرهان: ٣ \ ١١.

ئسورة الحشر، ١٨

<sup>°</sup> الزركشي، البرهان: ۳ \ ۱۲.

فالتنبيه هو الدلالة عما غفل عنه المخاطب. منه قوله تعالى: وَقَالَ ٱلَّذِيّ عَالَى وَقَالَ ٱلَّذِيّ عَامَنَ يَنقَوْمِ التَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٨٠ يَنقَوْمِ إِنَّمَا هَنذِهِ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا مَتَنعُ وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ٢٠٠ فإنه كرر فيه النداء.

٣. إذا طال الكلام وخشى تناسى الأول أعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده.

كقوله تعالى: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَهَدُواْ وَصَبَرُوَاْ السُّوَءَ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ آ وقوله تعالى : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوَءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ﴿ وقوله : بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ﴿ وَقُولُه : وَقُولُه : وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ مَا أَقْتَتُلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ مَا مُعْدِهِ مِنْ عَفْولُ مَا يُويدُ ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا الْفَتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَوْ فَي القرآن وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ مَلُولُو شَآءَ ٱلللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَكِنَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَكِنَ ٱللّهُ مَا أَقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ ٱلللّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَلَوْ فَي القرآن ويحتمل أَن يكون من باب الأكتفاء، وهذا أسلوب غريب وقل في القرآن وجوده، وأكثر مايكون عند نقدم مقتضيات الألفاظ كالمبتدأ، وحروف الشرطين الواقعين في الماضي والمضارع. ويستغنى عنه عند أمر محذور التناسي. كقوله تعالى : قَدْ صَدَّقَتَ ٱلرُّءُيَا ۚ إِنَّا كَثَلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّ هَلَا لَهُوَ ٱلْبَلَوُا ٱلْمُبِينُ وَمِن مُواضع ذكر (إِنَّا كَذَلِكَ) لأَنه يبنى على ماسبقه في هذه القصة من قوله (إنَّا كَذَلِكَ) فكأنه طرح فيما اكتفى بذكره على ماسبقه في هذه القصة من قوله (إنَّا كَذَلِكَ) فكأنه طرح فيما اكتفى بذكره

الجرجاني، التعريفات: ٧١.

۲ سورة غافر، ۳۸-۳۹.

<sup>&</sup>quot;سورة النحل، ١١٠

أ سورة النحل، ١١٩

<sup>°</sup>سورة البقرة، ٢٥٣

٦ سورة الصافات، ١٠٧-١٠٥

أولا عن ذكره ثانيا، ولأن التأكيد بالنسبة. فاعتبر اللفظ من حيث هو دون توكيده. ١

### ٤. مقام التعظيم والتهويل. ٢

كقوله تعالى : ٱلْحَاقَةُ ، مَا ٱلْحَاقَةُ ، وقوله تعالى : ٱلْقَارِعَةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ، ٥ . مقام الوعيد والتهديد.

كقوله تعالى : كلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، وذكر (ثم) في المكرر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لايتطرق إليه تغيير بل هو مستمر دائما. أ

#### ٦. التعجب

التعجب هو انفعال النفس عما خفي سببه. "كقوله تعالى: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّر ، قاتله الغرض على حدّ : قاتله الله ماأشجعه! ٩

### ٧. لتعدد المتعلق

كما في قوله تعالى : فَيِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٠٠٠ فإنها تعددت وكل واحد منها متعلق بما قبله. وإن الله خاطب بها الثقلين من الإنس والجن وعدد عليهم نعمة التي

الزركشي، البرهان: ۳/ ۱۵.

٢ نفس المصدر، ١٧/٣

<sup>&</sup>lt;sup>٣</sup> سورة الحاقة، ١-٢

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> سورة القارعة، ١-٢

<sup>°</sup> سورة التكاثر، ١–٥

۱۱ الزرکشی، البرهان: ۳/ ۱۷.

۷ الجرجاني، التعريفات: ٦٥.

<sup>^</sup> سورة المدثر، ١٩-٢٠

۹ الزركشي، البرهان: ۱۸\۳.

۱۰ سورة الرحمن، ۱۳، ۱۲، ۱۸، سورة

خلقها لهم. فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب اقرارهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور كثيرة. ا



الزركشي، البرهان: ٣\١٨

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث

## أ. مدخل البحث ونوعه

منهجية البحث هي الطريقة العلمية للحصول على البيانات بأغراض واستخدامات محددة. بناء على عنوان هذا البحث وهو "التكرار في سورة الأنعام وأغراضه" فيتم تصنيف هذا البحث من نوع البحث الوصفي الذي كان من أهم سماته في هذا البحث هو أن توجه الباحثة إلى استكشاف البيانات عن التكرار في سورة الأنعام وبيان أغراضه بشكل شامل وعريض وعميق.

وأما مدخل البحث التي تستخدمه الباحثة في هذا البحث هو البحث الكيفي أو النوعي، أنه لايتناول بياناته عن طريق معالجة رقمية إحصائية، بل يتناول بيانات هذا البحث على شكل الكلمات أو الجمل التي تتضمن فيها المعاني وأكثرها فهما وتميل البيانات إلى أن تكون كلمات وصفية، لذلك يسمى هذا البحث عموما بحثا نوعيا وصفيا. ويهدف هذا البحث إلى توضيح البيانات المطلوبة من التكرار الواردة في سورة الأنعام مع بيان أغرضه من خلال جمع البيانات المتعلقة به.

تبدأ الدراسة بصياغة مشكلة البحث أو بطرح أسئلة البحث ثم تتبع الباحثة بجمع البيانات والباحثة كأدة البحث في هذا البحث. وأما نتائج البحث التي سيتم

السوغيونو. منهجية البحث الكمي والكيفي. الفابيتا: بندنج، سنة: ٢٠١٧. ص، ٢٠.

<sup>&</sup>lt;sup>٢</sup> فريدة نوكراهاني. منهج البحث النوعي. سوراكرتا: ٢٠١٤. ص: ٩٦.

تحليلها هو كلام الله يعني سورة الأنعام في القرآن الكريم. وسبب اختيار هذا القرآن فهو أن القرآن هو دستور الحياة للناس جميعا وهو مصدر العلوم الذي أوحاه الله لرسوله محمد وإثبات أصول الاعتقاد عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل، وإثبات الوحي والرسالة والرد على شبهات المشركين بالأجلة العقلية والحسية، وإثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة. لذلك تريد الباحثة أن تبحث عن أسلوب التكرار الوارد فيها ثم تصف أغراض التكرار فيها وصفا جليا واضحا وعميقا.

### ب. بيانات البحث ومصادرها

إن مصدر بيانات البحث صنفان، مكتوبة وغير مكتوبة. فمصادر البيانات المكتوبة تصبح مصدرا مهما الذي يرجع إليه هذا البحث، خاصة فيما يتعلق بالتكرار في سورة الأنعام وأغراضه. في هذا البحث ينقسم مصدر البيانات إلى قسمين، يعني:

- 1. مصدر اليبانات الأساسي: البيانات التي تم الحصول عليها بطريقة المباشرة من موضوع البحث كمصدر للمعلومات المطلوبة في هذا البحث. أما البيانات الأساسية في هذا البحث هي الآيات في سورة الأنعام التي وقع التكرار فيها، فمصدرها الأساسي هو سورة من السور في القرآن الكريم وهو سورة الأنعام.
- ٢. مصدر اليبانات الثانوي: البيانات التي تم الحصول عليها من أطراف أخرى أو البيانات التي لايتم الحصول عليها بطريقة المباشرة من موضوع البحث. أما البيانات الثانوية في هذا البحث هو النصوص وأقوال العلماء والمفسرين وأرآئهم

ا سليمان بن محمد اللهيميد. تفسير سورة الأنعام (فوائد-منوعات-فضائل-أقوال). مجلة رياض المتقين، السعودية : رفخاء. سنة ١٤٣٤ هـ، ص. ١.

من الكتب والمراجع والمجلات عن التكرار الوارد في سورة الأنعام وأغراضه التي تدعم مصادر البيانات الأساسية لاستكمال البحث المطلوب وإتقانه. فمن مصادرها الثانوية هي الكشاف للزمخشري وصفوة التفاسير للصابوني أسرار التكرار في القرآن الكريم للكرماني وملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي وتفسير اللقرآن الكريم (سورة الأنعام) للعثيمين أسلوب التكرار في القرآن الكريم للأنصار وغيرها من الكتب والمراجع والمجلات المتعلقة بموضوع البحث.

# ج. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات هي الخطوة الهامة من خطوات البحث، لأن من أهمية هدف البحث هو الحصول على البيانات، والباحثة لن تحصل على البيانات المطلوبة إلا بمعرفة طريقة جمعها. في هذا البحث، تكون البيانات التي سيتم جمعها هي البيانات الأساسية والبيانات الثانوية لذلك يحتاج هذا البحث إلى طريقة معينة مناسبة للحصول على هذه البيانات. فطريقة جمع البيانات المناسبة بهذا البحث هي طريقة تحليل المضمون (Content Analysis) وهي الطريقة الأكثر استخداما في نوع هذا البحث. أساس تنفيذ هذه الطريقة هو الوصف والتفسير وأساس هذا التفسير هو زيادة التنبيه والتركيز على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون. ألله التنبيه والتركيز على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون. ألله التفسير على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون. ألله التنبيه والتركيز على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون. ألله التنبية والتركيز على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون. ألم المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة والتركيز على مضمون النصوص وكيفية تفسير المضمون. ألم المناسبة المناسبة

تستخدم الباحثة هذه الطريقة لأن بيانات هذا البحث المتوفرة كلها تتكون من الوثائق المكتوبة، منها الكتب والمراجع والقوامس المتعلقة بموضوع البحث. "قال

الريز المنطرية ومنهجية البحث الأدبي. فوستاكا فيلاجار: يوكياكرتا. سنة: ٢٠١٣. ص ٤٩.

ا سوغيونو، منهجية البحث: ٢٢٤.

<sup>&</sup>quot; سالم، منهج البحث النوعي. جيتا فستاكا: بندنج. سنة: ٢٠١٢. ص: ١٢٧.

(۲۰۰۰: Yin) إن في طريقة تحليل المضمون لا تسجل الباحثة مضمون البيانات فقط بل تقوم بفهم المعنى المضمن في الوثيقة فهما دقيقا. والمقصود بالوثيقة هي ملاحظات مهمة المتعلقة بمشكلات البحث التي يمكن الحصول على البيانات كاملة. اعتمادا على هذا القول، تقترن الباحثة هذه الطريقة بأساليب جمع البيانات الأخرى وتعتبر هذه الطريقة أسهل. لأن الباحثة قامت بتكوين الكتب أو المراجع أوالمجلات المناسبة لنقل البيانات ذات الصلة وجمعها من الوثائق إلى كتابة واحدة.

رأى غوبا (Guba) ولينكولن (Lincoln) أن استخدام الوثائق في البحث تم للأسباب متنوعة، منها كانت الوثائق مصدرا من مصادر البيانات المستقرة والمشجعة، وإنها تفيد دليلا أو برهانا للتحليل في البحث، والوثائق صفتها علمية في سياقها وتفيد على إعطاء الفرصة لتوسيع المعرفة التي تملكها الباحثة وقد تعتبر هذه الطريقة بطريقة المكتبة. ٢ قد تكون الوثائق نصا وحيدا حيث يعتبر مصدر البيانات الأساسي، تُستخدم عادة في البحوث الأدبية أو الثقافية.

لذلك يتم جمع بيانات هذا البحث عن طريق جمع الوثائق من الكتب والمجلات والقوامس أوالمعاجم والمراجع بل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ثم تقوم الباحثة بالقراءة والمراجعة والكتابة وتسجيل المواد والمعلومات التي تتعلق بمشكلة البحث يعني التكرار في سورة الأنعام وأغراضه التي ستعرضها الباحثة في هذا البحث. نظرا إلى طريقة جمع البيانات هذه، يجري البحث لمعرفة المحتويات

ا فريدة، منهج البحث: ١٤٢.

٢ نفس المصدر: ١٤٣.

أو المضمون من الآيات المكررات في سورة الأنعام وفهم معانيها الواردة فيها مع بيان أغراضها.

قد ذكرت الباحثة أن بيانات هذا البحث هو النصوص أو الآيات أو الكلمات الواردة في سورة الأنعام. ومن البيانات الموجودة، أولا تحدد الباحثة النصوص أو الآيات أو الكلمات التي لها علاقة بالتكرار في سورة الأنعام، ثم تصنفها الباحثة حسب نوعها. وبعد ذلك تقوم الباحثة بتحليل كل نوع من التكرار في سورة الأنعام بناء على نظرية تحليل الأسلوب البلاغية.

### د. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات من خلال تنظيم البيانات ووصفها في وحدات وترتيبها في أنماط واختيار البيانات من خلال تنظيم البيانات ووصفها في وحدات وترتيبها في أنماط واختيار الأنواع المهمة التي ستتم دراستها وتقديم الاستنتاجات التي يمكن بها إخبار الآخرين. اصرح (Bob, Lincoln dan Guba) أن في البحث النوعي يتم تحليل البيانات بشكل استقرائي للحصول على المعنى الأصلي المطلوب. وهو البحث عن البيانات المتنوعة ثم تتم مراجعة البيانات ثم يتم استخلاص النتائج من هذه البيانات. أ

فطريقة تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة الذي ذكرها مايلس (Miles) وهوبرمان (Huberman) وهي أن طريقة تحليل البيانات الوصفية النوعية تتم بشكل تفاعلى ومستمر، ويتضمن التحليل على العرض والتحليل النوعى للبيانات يجب

\_

ا سوغيونو، منهج البحث: ٢٤٣.

٢ ألبي أنغيطو، منه حية البحث الكيفي. CV Jejak : سوكابومي، سنة: ٢٠١٨. ص: ١٢.

أن يكون التحليل مرتبطا بالسياق. لذلك تتكون طريقة تحليل البيانات من ثلاثة أمور (Data Display) وعرض البيانات (Data Display) وعرض البيانات (Verifikasi).

بدأ تحليل البيانات النوعية هي تحديد البيانات. في هذه المرحلة، قامت الباحثة باختيار في تحليل البيانات النوعية هي تحديد البيانات. في هذه المرحلة، قامت الباحثة باختيار البيانات أو تحديدها أوتركيزها واستخلاص جميع أنواع العلومات االتي تدعم بيانات البحث المطلوبة وتسجيلها أثناء عملية استخراج البيانات في البحث. اعتمادا على ذلك، تبدأ عملية تحليل البيانات في هذا البحث أولا بمراجعة البيانات المتاحة وهي النصوص أوالآيات في سورة الأنعام. بدأت الباحثة بالقراءة وجمع البيانات، وبعد أن تمت القراءة والدراسة والمراجعة تقوم بتحديدها عن طريق إجراء عملية تجريدية عن التكرار في سورة الأنعام وأغراضه الذي تم جمعها ما تراها الباحثة مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.

الخطوة التالية في تحليل البيانات بعد تحديدها هي عرض البيانات (display) : هي مجموعة من المعلومات التي تمنح الباحثة أمكانية استخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات اللازمة. يمثل عرض البيانات هذا عرضا تقديميا للمعلومات على شكل وصف وسرد كاملين استنادا إلى النتائج الموجودة في تحديد البحث ويتم عرضها باستخدام لغة منطقية ومنهجية للباحثة بحيث يسهل فهمه. "في هذه المرحلة، تعرض

اسوغيونو ، منهج البحث: ٢٤٦ .

فريدة، منهج البحث: ١٧٤.

<sup>&</sup>quot; نفس المصدر: ١٧٥.

الباحثة البيانات عن التكرار في سورة الأنعام التي تم تحديدها ثم تفسيرها ومناقشتها عن أغراض التكرار فيها وتربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

فإن تفسير البيانات في هذا البحث له هدف يجب تحقيقه هو الحصول على فهم معنى النصوص أو الآيات في سورة الأنعام الذي ورد التكرار فيها حتى تحصل الباحثة على أغراض التكرار فيها. يعتبر المعنى أمرا مهما في البحث النوعي، لذلك يجب على الباحثة محاولة العثور على معنى اعتمادا على البيانات التي تم استكشافها بدقة وشاملة وعميقة ويجب أن يتم النظر بدقة في كيفية الاستنتاح للحصول على معنى البيانات التي تبحث عنها. التي تبحث عنها.

إن نتائج البيانات يجب استنتاجها أو تحقيقها طالما جرى البحث، حتى تكون البيانات قابلة للتحليل والبحث. والاستنتاج (Verifikasi) : هو استخلاص النتائج من البيانات عن التكرار في سورة الأنعام الذي تم عرضها للحصول على الاكتشافات الجديدة من هذا البحث. يمكن إجراء عملية الاستنتاج المؤقت في هذا البحث هي أن تردد الباحثة جميع خطوات البحث التي تم إجراءه الذي يشمل في ذلك عملية جمع البيانات وتحديدها وعرضها وتفسيرها والاستنتاجات التي تمت صياغاتها مناسبة بمشكلة اللحث.

ا فريدة، منهج البحث: ١٧٦.

٢ نفس المصدر: ١٧٧.

#### ه. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق حتى تتبع الباحثة في تصديق البيانات لهذا البحث بعض الأمور المهمة. أولا، تقوم الباحثة بمراجعة مصادر البيانات عن طريق القراءة والمطالعة مرة عديدة. وبيانات هذا البحث هي الآيات في سورة الأنعام في القرآن الكريم التي دخل عليها أسلوب التكرار وأما مصادرها فهي من الكتب والمراجع والقواميس التي تتعلق بها.

ثم ثانيا، تستمر الباحثة بالربط بين البيانات التي تم جمعها ومصادرها وعلاقتها ومطابقتها بالنظريات التي تتعلق بها. وأخيرا، تقوم الباحثة بمناقشة البيانات عن أسلوب التكرار في سورة الأنعام وبيان أنواعه وأغراضه مع الزملاء والمشرف والأساتذة المؤهلين في هذا المجال.

# و. إجراءات البحث

إن عملية البحث العلمي تتكون من الإجراءات التي تطبق مبادئ الأساليب العلمية، ولذلك تتبع الباحثة في إجراء بحثها على المراحل الثلاث، منها مرحلة التخطيط وهي أن تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، يعني أن تقرأ الباحثة القرآن الكريم عدة مرات وخاصة لسورة الأنعام ليستخرج البيانات التي تريدها الباحثة. وتقسم تلك البيانات لتكون بيانات أسلوب التكرار.

ثم بعدها مرحلة التنفيذ، وهي أن تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحليل البيانات يعني تحليل البيانات تقصدها الآيات أو النصوص في سورة الأنعام واحدة واحدة مع بيان تفسيرها أغراض وقوع التكرار فيها، إما أن يكون التكرار في نفس السورة أو غيرها.

والمرحلة الأخيرة هي مرحلة الإنهاء، يعني أن تقوم الباحثة في هذه المرحلة باستنباط هذا البحث، يعني أن تستنبط الباحثة البيانات تقصدها الآيات أو النصوص في سورة الأنعام التي تدل على أسلوب التكرار مع ذكر أغراضه.



## الفصل الرابع

## التكرار في سورة الأنعام وأغراضه

قد ذكرت الباحثة في الباب الثاني عن تعريف التكرار وأنواعه ومايتعلق به من الأغراض وقواعده. قال الجرجاني إن التكرار هو عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى، وهو نوعان التكرار اللفظي هو التكرار في المعنى واللفظ والتكرار المعنوي فهو التكرار في المعنى دون اللفظ. كما ذكر في الباب الثاني أن التكرار يأتي لأغراض متنعوعة، منها للتأكيد وتقرير المعنى، ولزيادة التنبيه، لطول الكلام، ولاستمالة المخاطب وترغيبه في قبول النصح والإرشاد وللحث على التذكر والتدبر على أخذ العظة والعبرة ولتعدد المتعلق وغيرها.

وبعد أن بحثت الباحثة عن التكرار في سورة الأنعام وجدت الباحثة التكرار في سورة الأنعام على صور شتى، إما أن يكون التكرار لفظيا أو معنويا وإما أن يكون التكرار ففي نفس السورة أو في غيرها. لكن الباحثة تأخذ ١٩ من البيانات الموجودة التي تعتبر كافية ليتم تحليلها لتمثيل البيانات الأخرى. لذلك وجدت الباحثة ١٥ آية الأنعام التي كررت في نفس السورة ووجدت ٤ آيات الأنعام التي كررت غير هذه السورة أي في سورة أخرى. ثم تصنف الباحثة التكرار في سورة الأنعام حسب نوعه كما يلي:

ا علي الجرجاني. التعريفات. ببليوتيكا ربحيا موناجنسيس، دون سنة. ص ٦٨.

## أ. التكرار اللفظي

قد سبق ذكره أن التكرار من أغلب الأساليب الواردة في القرآن الكريم التي تتميز من غيرها من التعبيرات الأخرى. ويعتبر التكرار في القرآن الكريم من أبرز الظواهر البلاغية التي شغلت الباحثين قديما وحديثا. لذلك تريد الباحثة أن تكشف عن ظاهرة التكرار خاصة في سورة الأنعام. فيما يلي تريد الباحثة أن تأتي بالتكرار اللفظي من الآيات الكافية من سورة الأنعام. وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجوه متعددة، إما تكرار الكلمات في سياق الآية وإما تكرار الآية بعد الآية مباشرة وإما تكرار في السورة نفسها وفي غيرها. فآية الأنعام التي ورد فيها التكرار اللفظي فيما يلي:

١. قوله تعالى في سورة الأنعام: أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ مَّكَنَّهُمْ فِى اللَّمِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِى مِن تَحْتِهمْ فَأَهْلَكُنْهُم بِذُنُوبهمْ وَأَنشَأُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَا ءَاخَرِينَ ١

والمراد من هذه الآية هو ألم يعلم هؤلاء الذين يجحدون وحدانية الله تعالى واستحقاقه وحده العبادة، ويكذبون رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم ما حلّ بالأمم المكذبة قبلهم من هلاك وتدمير، وقد مكنّاهم في الأرض ما لم نمكن لكم أيها الكافرون، وأنعم الله عليهم بإنزال الأمطار وجريان الأنهار من تحت مساكنهم؛ استدراجًا وإملاءً لهم، فكفروا بنعم الله وكذبوا الرسل، فأهلكهم الله بسبب ذنونهم، وأنشأ من بعدهم أممًا أخرى خلفوهم في عمارة الأرض. هذا

الشرح من ما أشاره الشيخ علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير. قال أبو حيان: وفيه تعريض للمخاطبين بإهلاكهم إذا عصوا كما أهلك من قبلهم. ا

ثم قال العثينين: أن قوله تعالى (أَلَمْ يَرَوُاْ كُمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ)
يعني الاستفهام هنا داخل على النفي (ألم)، وإذا دخلت الهمزة على النفي صار
معناه للتقرير، كما في قوله تعالى: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ الْمَوْدِهِ
كُمْ (أَهْلَكْنَا) أي أتلفنا ولفظ (كم) هنا للتكثير يعني أمما أهلكناهم من قبلهم.
ثم جاء بعده بلفظ (القرن) بعضهم حدده بمائة سئة أو أربعين سنة، وبعضهم
حدده فقال: المراد بالقرن القوم الذين يهلكون. مثلا في خلال سبعين سنة ربما
يهلك هؤلاء الموجودون ويخلفهم غيرهم. ثم قال: (وَأَنشَأْنًا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ)
أي خلقنا من جديد من بعدهم قوما آخرين ومنهم من عصى ومنهم من أطاع. "
في هذه الآية تقدم ذكر القرون في قوله تعالى: (أَلَمْ يَرَوُاْ كُمْ أَهْلَكْنَا مِن
قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ) ثم قال: (وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ) وفائدة في ذكر إنشاء
قرن آخرين بعدهم هو الدلالة على أنه قادر على أن ينشئ مكانهم آخرين ويعمر
بهم بلاده.

كرر لفظ (القرن) في هذه الآية مرتين وهذا التكرار من نوع التكرار في اللفظ والمعنى. لفظ (القرن) الأول والثاني له معنى واحد والمقصود به غرضان لأن اللفظين نكرتان فالثاني غير الأول، فالأول ورد لتهديد المكذبين لرسول الله

ا محمد على الصابوني. صفوة التفاسير، الجزء الأول. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون سنة. ص: ٣٥٢.

٢سورة الملك، ١٤

<sup>&</sup>quot; محمد بن صالح العثيمين. تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام). دار ابن الجوزي، دون سنة. ص: ٤١.

<sup>\*</sup>محمود بن عمر الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الجزء الثاني. دار الكتاب العربي. سنة : ١٩٤٧. ص: ٦.

أن يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة وشدة التخويف لهم. والثاني للتقيرر أنهم قد رأوا الأمم التي أهلكت من قبل وتقرير تمام قدرة الله تبارك وتعالى حيث يهلك أقواما وينشئ الآخرين. الم

تنبيه : وردت هذه الآية بزيادة (من) فيها ولم ترد (من) في آية أخرى، كقوله تعالى في سورة مريم (وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَنَا وَرِءْيَا ، ٧). أن (من) إنما تزاد في هذه الآية حيث يراد تأكيده. ٢

٢. قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَـٰوَ تِ وَٱلْأَرْضَ قُل لِلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
 ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠

يبدو من هذه الآية أن المقصود منها هو قال تعالى لرسوله: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: لمن مُلكُ السموات والأرض جميعا خلقا وملكا وتصرفا؟ (قُل للَّهِ) أي قل لهم تقريرا وتنبيها: هو لله لأن الكفار يوافقون على ذلك بالضرورة لأنه خالق الكل إما باعترافهم أو بقيام الحجة عليهم. وقوله (كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ) هو كتب الله على نفسه الرحمة أي ألزم على نفسه الرحمة تفضلا وإحسانا والغرض التلطف في دعائهم إلى الإيمان وإنابتهم إلى الرحمن. ثم (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِينَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهً ) أي ليجمعنكم إلى يوم القيامة الذي لا شك فيه للحساب والجزاء. ولذلك (الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) هم الذين أشركوا بالله أهلكوا أنفسهم، فهم لا يوحدون الله، ولا يصدقون بوعده

العثيمين. تفسير القرآن الكريم: ٤٣.

۲ ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٤٢.

ووعيده، ولا يقرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا لا يقام لهم وزن في الآخرة وليس لهم نصيب فيها سوى الجحيم والعذاب الأليم. ا

في هذه السورة كرر قوله تعالى (ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤُمِنُونَ) مرتين، وقد ظهر فيها التكرار في اللفظ والمعنى، والمعنى في الآيتين معنى واحد ولكن المقصود فيها غرضان. فإن الأولى للمشركين والثانية لأهل الكتاب ليعم الفريقين. "يبدو في الآيتين الكريمتين الغرض من هذا التكرار اللفظي هو لتهديد المشركين الخاسرين.

٣. وَإِن يَمْسَمْكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُو وَإِن يَمْسَمْكَ بِخَيْرٍ فَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قديرُ ١٠

الصبوني، صفوة التفاسير: ٣٥٣.

۱ الزمخشري، الكشاف: ۲ \ ۱۲.

<sup>ً</sup> بدر الدين أبي عبد الله، كشف المعاني في متشابه المثاني. دار الشريف للنشر والتوزيع، دون سنة. ص: ١٦٤.

قوله تعالى (وَإِن يَمْسَلُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ٓ إِلَّا هُوَ ۖ أَي إِن تنزل بك يامحمد شدة من فقر أو مرض فلا رافع ولا صارف له إلا هو ولايملك كشفه سواه. (وَإِن يَمْسَلُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي وإن يصبك بخير من صحة ونعمة فلا راد له لأنه وحده القادر على إيصال الخير والضر. قال في التسهيل: والآية برهان على الوحدانية لانفراد الله تعالى بالضر والخير. التسهيل: والآية برهان على الوحدانية لانفراد الله تعالى بالضر والخير. التسهيل:

والضر هنا يشمل الضر في البدن والعقل والمال وكا ما يكون به الإنسان، وكلمة (بِضُرِّ) نكرة في سياق الشرط، والنكرة في سياق الشرط تفيد العموم. فأي ضر يمسسك الله به يعني يصيبك (فَلَا كَاشِفَ لَهُزّ) أي لا مزيل له إلا الله عز وجل. وأما الخير هنا ضد الضرر، وهو من الصحة والعقل والمال والأهل والأمن وشرح الصدر وغير ذلك. والله قادر على أن يزيل الضرر الذي أصابك إلى خير. ٢

هذه الآية، فإنها كرر فيها (وَإِن يَمْسَسُكَ) لقوله (وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ) (وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرٍ) قد ظهر في هذه الآية التكرار في اللفظ والمعنى لأن لافرق بين اللفظ الأول والثاني وفيه معنى واحد والمقصود في فيه غرض واحد، وهو للتأكيد على قدرة الله في النفع والضر والتأكيد على تمام سلطان الله تعالى وأنه هو المتصرف كما يشاء بعباده."

# ٤. وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ - وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ١٨

<sup>·</sup> محمد بن صالح العثيمين. تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام). دار ابن الجوزي، دون سنة. ص: ٨٤.

<sup>&</sup>quot; الخطيب الاسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل. بيروت: دار الآفاق الجديدة، دون سنة. ص: ١١٣.

قال ابن كثير: أي هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبارة وعنت له الوجوه وقهر كل شيء وهو الحكيم في جميع أفعاله الخبير بمواضع الأشياء. اقوله (هو) الضمير يعود على الله عز وجل، وقوله (ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴿ الله عز وجل المعنى لايمكن أن تغلبه قوة ومن المعنى: هو القاهر فوق عباده من حيث المعنى لايمكن أن تغلبه قوة ومن حيث المكان فالله جل وعلا فوق كل شيء. تضمنت هذه الآية على أمور منها إثبات اسم (القاهر) لله عز وجل وإثبات الفوقية له وإثبات العبودية لجميع الخلق وإثبات اسمى الله (الحكيم والخبير)

ثم أعادها أي كررها في نفس السورة، قوله تعالى: وَهُو اَلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ الله والله تعالى هو القاهر فوق عباده، أي هو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شيء. وهو فوقية مطلقة من كل وجه، تليق بجلاله سبحانه وتعالى. كل شيء خاضع لجلاله وعظمته. (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) ويرسل على عباده ملائكة، يحفظون أعمالهم ويُحْصونها أو يكتبونها، (حَتَّىٰ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ الْمُوتُ تَوَقَّتُهُ رُسُلُنَا) أي حتى إذا انتهى أجل الإنسان أو نزل الموت بأحدهم قبض روحه مَلكُ الموت وأعوانه. والمعنى أن حفظ الملائكه للأشخاص ينتهي عند نهاية الأجل، فهم مأمورون بحفظ بني آدم مادام حيا. فإذا اتنهى أجله فقد انتهى حفظهم له. (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) أي وهم لا يقصرون في شيء مما أمروا به."

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٥٣/١.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> العثيمين، تفسير القرآن الكريم: ۹۲.

<sup>&</sup>lt;sup>r</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ١/ ٣٦٧.

قال أبو حيان: العرب تستعمل فوق إشارة إلى علو المنزلة وشفوفها على غيرها من الرتب، إستعارة من فوقية لمكان. وقوله تعالى: (وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِةً مِن فوقية لمكان. وقوله تعالى: (وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِةً مِن إشارة إلى كمال العلم. أنه ثم كررها في الآية بعدها، قوله (وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِةً مِن ولا فرق في ألفاظ هتين الآيتين، لذلك يقال أن التكرار هنا في اللفظ والمعنى وأما الغرض من هذا التكرار هو للتأكيد على كمال قدرة الله وتمام سلطانه.

٥. قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنْ أَتَّبِعُ
 إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىَّ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ..

قل يا محمد لهؤلاء الكفرة والمشركين الذين يقترحون عليك تنزبل الآيات وخوارق العادات: إني لا أدَّعي أني أملك خزائن السموات والأرض، فأتصرف فيها، (وَلَا أَعُلَمُ ٱلْغَيْبَ) ولا أدَّعي أني أعلم الغيب، (وَلَا أَقُولُ لَكُمُ إِنِّى مَلَكُ ) أي فيها، (وَلا أَعُولُ الله الله في الأسواق ولا أدَّعي أني ملك حتى تكلفوني الصعود إلى السماء وعدم المشي في الأسواق وعدم والأكل والشرب (إنْ أَتَبِعُ إِلّا مَا يُوحَى إِلَي ) أي أتبع ما يوحى إليّ، وأبلّغ وحيه إلى الناس، (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ) أي قل يا محمد لهؤلاء وحيه إلى الناس، (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ) أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين: هل يستوي الكافر الذي عَمِي عن آيات الله تعالى فلم يؤمن بها والمؤمن الذي أبصر آيات الله فآمن بها؟ (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) تقريع وتوبيخ أي أتسمعون فلا تتفكرون. ٢

السيوطي، قطف الأزهار: ٨٦٠.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٦٣.

جائت هذه الآية بتكرير ضمير الخطاب المجرور (لكم)، أما قوله تعالى: (وَلَا أَقُولُ لَكُمُ إِنِّى مَلَكُ ) فوارد طي كلام أمره على المبليغة عتاة قريش والعرب توبيخا لهم وتقريعا. التكرار واضح في هذه الآية، كرر فيها (لكم) لعدم ذكره قبلها وبعدها. فتكرر فيها قوله (لكم) تكرارا لفظيا تأكيدا لفهم التعنيف ويناسب التوبيخ والتقريع. التوبيخ والتقريع.

قوله (قُلُ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَلَكُمْ عَذَابُ ٱللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ) استفهام تعجيب أي قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: أخبروني إن جاءكم عذاب الله في الدنيا أو جاءتكم الساعة التي تبعثون فيها، (أَغَيْرَ ٱللّهِ تَدْعُونَ) أي أغير الله تدعون هناك لكشف الضر أو ما نزل بكم من البلاء، (إِن كُنتُمْ صَلاقِينَ) أي إن كتم محقين في زعمكم أن الأصنام أو آلهتكم التي تعبدونها من دون الله تنفعكم أو تضر؟

والآية الثانية: قُلُ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَكُمْ عَذَابُ ٱللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلَ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ ٱلظّلِمُونَ ، أي قل لهؤلاء المكذبين أو لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أتاكم ونزل بكم عقاب الله فجأة أو عيانا بالليل والنهار وأنتم لا تشعرون به، أو ظاهرًا

الأنصاري، فتح الرحمن: ١٦٨.

٢ ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٦٢

<sup>&</sup>quot; الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٦٢/١.

عِيانًا وأنتم تنظرون إليه، (هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِمُونَ) الاستفهام الإنكاري بمعنى النفي أي مايهلك بالعذاب إلا أنتم، لأنكم كفرتم وعاندتم. ا

والآية بينهما: قُل أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهُ غَيْرُ ٱللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ الظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآكِيْتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ، أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أذهب الله حواسكم فأصمَّكم وأعماكم، وذهب بأبصاركم فأعماكم، (وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهُ غَيْرُ ٱللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ أَي أي وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولا أيُّ إله غير الله جل وعلا يقدر على ردِّ ذلك لكم؟ ثم قال (أنظُرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآلَيْتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ) كيف ننوّع لهم الحجج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار. ألهم الحجج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار. أ

قوله (قُلُ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللّهِ بَغْتَهُ أَوْ جَهْرَةً ١٠) وليس لهما ثالث. وقال في بينهما أرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللّهِ بَغْتَهُ أَوْ جَهْرَةً ١٠) وليس لهما ثالث. وقال في بينهما (قُلُ أَرَءَيْتُمْ ١٠) وليس في هذه الجملة في العربية نظير، لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما: التاء والكاف. والتاء اسم الإجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب. والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد أو لمزيد الاهتمام للمراد، وهو ذكر الاستئصال بالهلاك، وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك. وقال بدر الدين: أنما أكد في التنبيه عليه فيما سواهما ما يدل على ذلك. وقال بدر الدين: أنما أكد في التنبيه عليه

ا نفس المصادر: ٢/٢١.

٢ نفس المصادر: ١/٣٦٢.

<sup>&</sup>quot; بيان ذلك أن ترادف الخطابين (التاء والكاف) لا يكونان إلا عند المبالغة في التنبيه. والمبالغة فيه : أن يعلم المخاطب ألا تنبيه بعده، وما يتصل بقوله : (أَرَءَيْتَكُمْ) في الموضعين كلام يدل على أنه إذا وقع لم ينفع عنده الزجر والتنبيه. فإتيان العذاب أو قيام الساعة في الموضع الأول وإتيان عذاب الله بغتة أو جهرة في الموضع الثاني لاينفع عنده تنبيه ولا زجر، ولذلك تناهت الآية في التخويف فترادف الخطابان معا. انظر: أسرار التكرار في القرآن الكريم، ١٠٩

بالجمع بينهما مبالغة في الوعد. الذلك بان البيان هنا أن تكرار علامتي الخطاب بجمعها كما ورد في الآيتين السابقتين لَغرض معين، وهو لزيادة الاهتمام على المراد الذي هو الاستئصال بالهلاك أي للمبالغة في التنبيه.

وفي هذه الآيات الثلاث أعيد لفظ التنبيه، وهو قوله في أول التنبيه: (إنّ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتُكُمُ ٱلسَّاعَةُ). وتأخير التنبيه بمثل ذلك من ذكر العذاب في قوله: (إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً) وتوسيط التنبيه بقوله: (قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم). إنما أعيد لفظ التنبيه لتسويغ معتبرات كل منها كاف في الدلالة لمن وفق. فهذه الدلالة التي نبهوا على الإعتبار بها.٢

٧. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بآينتِذِّ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّلِمُونَ ١٠

قوله (وَمَنْ أَظْلَمُ) جاء بذكر لفظ (من) وهو: اسم استفهام ومعناه النفي أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا. والنفى إذا جاء بصيغة الاستفهام صار أبلغ، لأنه يكون مشربا معنى التحدي. وقوله (ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا) بمعنى اختلق على الله الكذب، لأن الكذب على الله أعظم الكذب. فمن قال: (إن لله ولدا) هذا افترى على الله الكذب. "

وقال فيما بعد من هذه السورة: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَى ٓ إِذِ ٱلظَّلِمُونَ فِي

ا بدر الدين، كشف المعاني : ١٦٨. انظر أيضا : درة التنزيل وغرة التأويل للأردستاني، ١١٩.

۱ ابن الزبير ، ملاك التأويل: ١٦٠.

<sup>&</sup>quot; العثيمين، تفسير القرآن الكريم: ١١٦.

غَمَرَتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَىمِكَةُ بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِم أَخْرِجُوٓا أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَتِهِ عَشْتَكْبِرُونَ ١٠

أن الآية الأولى تقدمها قوله تعالى فَقَدُ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمُ أَنْبَسُواْ مَا كَانُواْ بِهِ عَيْسَتَهُزِءُونَ ، ثم قال تعالى بعده: وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَبَا فِي قِرْطَاسِ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ، فحصل من هذا افتراءهم، فلمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ، فحصل من هذا افتراءهم، وفي قولهم: إنه سحر. وتكذيبهم قال الله تعالى: فَقَدُ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ، وجعلهم مع الله آلهة سواه فجمعوا بين الشرك والتكذيب. فيناسب هذا ورود قوله وجعلهم مع الله آلهة سواه فجمعوا بين الشرك والتكذيب. فيناسب هذا ورود قوله

الصابوني، صفوة التفاسير: ٢٧٦/١.

تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا) على طريقة التعجب من مرتكبهم وسوء حالهم، وهو ظلم الافتراء على الله والشرك والتكذيب. ا

أما الآية الثانية فإن قبلها ذكر الرسل عليهم السلام وتعقيب ذكرهم بقوله: أُوْلَينِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَيِهُدَئِهُمُ ٱقْتَدِهً ﴿ الْمَا تَعَالَى بعده: وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهُ حَقَّ قَدُرُوا ۗ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرِ مِن شَيْءٍ ﴿ الله فاعظم تعالى مرتكبهم في هذا وفي قدْرُوهَ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرِ مِن شَيْءٍ ﴿ الله فاعظم تعالى مرتكبهم في هذا وفي تعاميهم عن التورة وما تضمنته من الهدى والنور. ثم أعقب ذلك بقوله: وَمَنْ أَطْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِى إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذَا ٱلظَّلِمُونَ فِي غَمَرَتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلِيكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمُ أَخْرِجُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذَا ٱلظَّلِمُونَ فِي غَمَرَتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلِيكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمُ أَخْرِجُواْ أَيْدِيهِمُ أَخْرِجُواْ أَيْفُونُ عِذَابَ ٱللَّهُ وَلَوْنَ عَذَابَ ٱللَّهُ وَلَوْنَ عَلَى ٱللهِ عَلَى ٱللهِ عَلَى الله سبحانه وَالله مَن الله عليهم السلام عن الافتراء على الله سبحانه وادعاء الوحي، فصار الكلام أقوى وأوضح من الأولى لأن هذا الافتراء من أعظم الافتراء على الله كذبا. ٢

في هذه الآية، كررت الآية مرتين وهو قوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ١٠٠) وقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ١٠٠) لأن الثانية لتأكيد التوضيح وتقوية معنى التكذيب الذي في الآية الأولى، وظهر التكرار هنا في اللفظ والمعنى.

٨. قُلُ أَرَءَيْتُمْ إِن أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّن إِلَهُ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ النَّطْرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ١٠

ابن الزبير، ملاك التأويل: ٩٩.

٢ نفس المصدر: ١٥٠.

(قُلُ أَرَءُيْتُمْ) أي قل يا محمد أخبروني (إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ) يحيث لاتسمعون الكلام (وَأَبْصَرَكُمْ) بحيث لاترون الأفعال، (وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم) بحيث لاترون الأفعال، (وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم) بحيث لايكون لديكم وعي ولاعقل، (مَّنْ إِلَهُ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ السيكون جوابهم: لا أحد، لأنهم يقرون ويعترفون بربوبية الله وبما يترتب عليها. وقوله: (أَنظُرُ) يعني نظر اعتبار ونظر بصيرة (كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَيَتِ) أي ننوعها، والآيات: جمع آية وهي العلامة التي يحصل بها الطمأنينة لاشتمالها على الدليل. يعني أن الآية ليست مجرد علامة، بل هي العلامة التي تكون دليلا على الشيء فهي أخص من مطلق العلامة. والآيات كالشمس والقمر والليل والنهار والرخاء والشدة والحر والبرد وهلم جرا. آيات منوعة (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) أي ينصرفون عن الحق وعن الآيات. وتأمل في قوله (ثُمَّ) الدالة على التراخي، يعني ثم بعد أن يتبين وعن الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون. الله الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون. المقال الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون. المها الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون. المها المها على التراخي، يعني ثم بعد أن يتبين الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون. المها المؤلفة المؤلفة المؤلفة الله الله على التراخي، يعني ثم بعد أن يتبين الأمر ويتضح هم يصدفون فلا ينتفعون. المؤلفة الله المؤلفة المؤلفة

والآية الثانية: قُلُ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضِ الظُرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ وَلَا يَامِحمد لَهؤلاء الكفرة إن الله تعالى قادر على إهلاككم بإرسال يَفْقَهُونَ ، أي قل يامحمد لَهؤلاء الكفرة إن الله تعالى قادر على إهلاككم بإرسال الصواعق من السماء وما تلقيه البراكين من الأحجار والحمم وكالرجم بالحجارة والطوفان والريح كما فُعل بمن قبلكم (من تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) بالخسف والزلازل والرجفة كما فعل بقل بقارون وأصحاب مدين (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَي أي يجعلكم فرقا متحزبين يقاتل بعضكم بعضا، (ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)

العثيمين، تفسير القرآن الكريم: ٢٢٩.

أي انظر كيف نبين ونوضح لهم الآيات بوجود العبر والعظات ليفهموا ويتدبروا عن الله آياته وبراهينه وحججه. ١

قوله: (ٱنظُرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآكِيَتِ ١٠) وقوله: (ٱنظُرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآكِيتِ ١٠) مكرر، وكررت الآيتين لزيادة التنبيه طلبا للرغبة في إيمان المذكورين. لأن التقدير: انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون أي يعرضون عنها، فلا تُعرض عنهم بل تكررها لهم (لعلهم يفقهون) أي يفهمون. وقد وظهر التكرار هنا في اللفظ والمعنى بوجود الإختلاف في ختام كل الآية.

فمن الآيتين المكررنتين، إنما ختم الأولى بقوله (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ١٠) والثانية بقوله (ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ١٠) والثانية بقوله (لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) لأن الإعراض عن الشيء أقبح من عدم فهمه. فوصفوا بالأول في الآية الأولى تبعا لما وصفوا به قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم ماذكروا به وغيرهما. وذلك مفقود في الثانية.

## ب.التكرار المعنوي

إن القرآن لم يكن يكرر في اللفظ فقط، وإنماكان يكرر في المعنى أيضا من دون اللفظ. قد جاء هذا التكرار المعنوي لعرض المعنى بطرائق مختلفة للتأثير في السامعين أو لدفع الملل عن السامعين والقارئين. لذلك تريد الباحثة أن تأتي بالتكرار المعنوي من الآيات الكافية من سورة الأنعام فيما يلى بيانها:

١. فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَّـوُاْ مَا كَانُواْ بِهِ ـ يَسْتَهْزِءُونَ

ً الانصاري، فتح الرحمن: ١٦٧. وانظر، أسرار التكرار للكرماني: ١٠٩.

-

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٦٨/١.

<sup>&</sup>quot; نفس المصدر: ١٦٨.

أي كذبوا بالقرآن الذي جاءهم من عند الله (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَوُاْ مَا كَانُواْ بِهِ عَنْمَ الله (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَوُاْ مَا كَانُواْ بِهِ عَنْمَ الله (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَوُاْ مَا كَانُوا به يستهزئون. وهذا وعيد بالعذب والعقاب على استهزائهم. أثم كررت هذه الآية في سورة أخرى، وهو قوله تعالى: فَقَدْ كَذَّبُواْ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَوُاْ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ١٠

فقوله تعالى في سورة الأنعام: (فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ،) وفي الشعراء: (فَقَدْ كَذَّبُواْ فَسَيَأْتِيهِمْ ،). لأن سورة الأنعام متقدمة، فقيد التكذيب بقوله: (بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ) ثم قال: (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ) على التمام. وذكر في الشعراء: (فَقَدْ كَذَّبُواْ) مطلقا، لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه، ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار."

قد ذكر في احدى الآيتين (فسوف) و (بالحق) ولم يذكر في الآية الأخرى ماكذبوا به وجعل بدل سوف السين. أن الآية الأولى قد وفي المعنى فيها حقه من اللفظ لأنها سابقة للثانية وإن كانتا مكيتين. فأشبعت الألفاظ الأولى مستوفية لمعناها وفي الآية الثانية اعتمد على الاختصار لما سبق في الأولى من البيان واقتصر على (كذبوا). وهذا اللفظ إذ أطلق كان لمن كذب بالحق. ثم كررت الآية في سورة الشعراء بعد البيان في سورة الأنعام وقد ظهر هذا التكرار في المعنى دون اللفظ لأن اللفظ في الآية الأولى يختلف باللفظ في الثانية. ولما

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٥١/١.

٢ سورة الشعراء: ٥

محمود بن حمزة الكرماني. أسرار التكرار في القرآن الكريم. دار الفضيلة، دون سنة. ص: ١٠٤.

بنيت هذه الثانية على الاختصار بالقليل من الكثير جعل فيها بدل سوف السين وحدها، وهي مؤدية معناها. ا

مع قصد التنويع في الفصاحة أن المراد بآية الأنعام الدلالة على نبوة النبي من الآيات والمعجزات، والمراد بالحق هو القرآن ولكن لن يصرح به. وفي الشعراء صرح بالقرآن بقوله تعالى: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَنِ،) فعلم أن المراد بالحق هو القرآن، فناسب (فسيأتيهم) تعظيما لشأن القرآن لأن السين أقرب من سوف، ولذلك جائت الآية الثانية لتهديد المكذبين بالقرآن.

٢٠ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ أَكِنَةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمُ وَقُرَأً وَإِن يَرَواْ
 كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَآءُوكَ يُجَدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ إِنْ هَذَآ إِلَّا أَسْطِيرُ
 ٱلْأَوَّلِينَ \*\*

قال المفسرين: أن المقصود من هذه الآية هو: من هؤلاء المشركين من يصغي إلى محمد حين يتلو القرآن (وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ) أي وجعل الله على قلوبهم أغطية لئلا يفقهوا القرآن (وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرَّأً) أي ثقلا وصمما يمنع من السمع. قال ابن جزي: والمعنى أن الله حال بينهم وبين فهم القرآن إذا استمعوه وعبر بالأكنة والوقر مبالغة. (وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ) أي مهما رأوا من الآيات والحجج والبينات لايؤمنوا بها لفرط العناد (حَتَّىٰ إِذَا جَآءُوكَ يُجَدِلُونَكَ مَن المَكابرة عَوْلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَنذَآ إِلَّا أَسْطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ) أي بلغوا من التكذيب والمكابرة يقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَنذَآ إِلَّا أَسْطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ)

الخطيب الاسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل. دارالآفاق الجديدة : بيروت. دون سنة. ص: ١٠٧٠

أبي عبد الله، كشف المعاني: ١٦٢.

إلى أنهم إذا جاءوك مجادلين يقولون عن القرآن ما هذا إلا خرفات وأباطيل الأولين. ١

ثم كررت مثل هذه الآية في سورة أخرى، قوله تعالى: وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ ٢٠٠ في آية يونس هذه، استخدم لفظ (يستمعون) لأن آية يونس نزلت في جمع أكثر من النازل في الأنعام. "

أن آية الأنعام في أبي جهل والنضر وأبي لما استمعوا قراءة النبي على سبيل الاستهزاء، فقال النضر: أساطير الأولين، فلما قل عددهم أفرد الضمير مناسبة للمضمرين. وأما آية يونس، فإنه عامة لتقدم الآية الدالة على ذلك، كقوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ الْ فناسب ذلك على الجمع. •

من هتين الآيتين، قال هنا (يَسْتَمِعُ) بالإفراد وفي يونس (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ) بالجمع. لأن ما هنا نزل في قوم قليلين، وهم (أبو سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وأمية وشيبة وأبي بن الخلف) فنزلوا منزلة الواحد وأعيد الضمير على لفظ (من). وأما في يونس نزل في جميع الكفار، فناسب الجمع وأعيد الضمير على معنى (من). وقد كررت هذه الآية لزيادة التنبيه على قراءة النبي صَلَالِيّه ٦

الصابوني، صفوة التفاسير: ١/٣٥٧.

۲ سورة يونس: ۲۲

<sup>&</sup>lt;sup>ا</sup> السيوطي، قطف الأزهار: ٨٦٣.

٤٠ :سورة يونس

<sup>°</sup> أبو عبد الله، كشف المعانى: ١٦٦.

<sup>ً</sup> الأنصاري، *فتح الرحمن:* ١٦٢. انظر، *أسرار التكرار* للكرماني: ١٠٦ (روي أنه اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر بن الحارث وشيبة وأبو جهل وأضرابهم يستمعون إلى تلاوة النبي عليه فقالوا للنضر وكان صاحب أخبار: يا أبا قتيلة ما يقول محمد؟ فقال: والذي جعلها بينه، ما

٣. وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
 الْمُؤْمِنِينَ

(وَلَوْ تَرَىٰ) جوابه محذوف تقديره ولو ترى لرأيت أمرا شنيعا. (وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ) أروها حتى يعاينوها، أو اطلعوا عليها إطلاعا هي تحتهم، أو أدخلوها فعرفوا مقدار عذابها. (يَلَيْتَنَا نُرَدُّ) تم تمنيهم ثم ابتدؤوا (وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) واعدين الإيمان كأنهم قالوا: ونحن لانكذب ونؤمن على وجه الإثبات. الإثبات. الإثبات. الم

قوله (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ) أي لو ترى يامحمد هؤلاء المشركين إذ عرضوا على النار لرأيت أمرا عظيما تشيب لهوله الرؤوس. قال البيضاوي: وجواب (لَوْ) محذوف تقديره ولو ترى لرأيت أمرا شنيعا، وإنما حذف ليكون أبلغ ما يقدره السامع. (فَقَالُواْ يَللَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَتِ رَبِّنَا) أي تمنوا الرجوع إلى الدنيا ليعملوا عملا صالحا ولايكذبوا بآيات الله (وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) أي إذا رجعنا إلى الدنيا نصدق ونؤمن بالله إيمانا صادقا فتمنوا العودة ليصلحوا العمل ويتداركوا الزلل. ٢

ثم كرر في الآية بعدها: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَنَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ، قوله (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكُفُرُونَ ، قوله (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ

أرى ما يقول إلا أن يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين، مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية. فقال أبو سفيان: إني لا أراه حقا، وقال أبو جهل: كلا. فنزلت الآية.)

ا محمود بن عمر الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الجزء الثاني. دار الكتاب العربي. سنة : ١٩٤٧. ص: ١٥.

۲ الزمخشري، الكشاف: ۱۷.

قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ١٠) ثم كررت بعدها (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى وقِفُواْ عَلَى وقِهِم أَنكروا وجود النار في وقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِم أَنكروا وجود النار في القيامة، وجزاء ربهم ونكاله فيها. فقال في الأولى (على النار) وفي الثانية (على ربهم) أي على جزاء ربهم نكاله في النار. ٢ قال صاحب المناجاة: قدم الوقوف على النار وإن كان متأخرا عن الوقوف على الرب، لأن الغاية متقدمة في التصور، وإن تأخرت في الوجود. قال: المراد بالوقوف على النار هو العبور على الصراط، وعلى الرب هو القيام للحساب في المحشر، وذلك بعد الصراط. " ويبدو في التكرار العنوي هنا للتنيه على النبي عن ما وقع على الكفار بسبب كفرهم.

٤. وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُو ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، . وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُو ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِللَّذِينَ يَتَقُونَ )
أي باطل وغرور لقصر مدتها وفناء لذتها (وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِللَّذِينَ يَتَقُونَ )
أي الآخرة وما فيها من أنواع النعيم خير لعباد الله المتقين من دار الفناء لأنها دائمة لايزول عنهم نعيمها ولايذهب عنهم سرورها (أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) أفلا تعقلون أن

الصابوني، صفوة التفاسير: ٢٥٧١.

<sup>ً</sup> أبي يحي زكريا الأنصاري. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. دار القرآن الكريم: بيروت. دون سنة، ١٦٣.

<sup>&</sup>quot; السيوطي، قطف الازهار: ٨٦٤.

الآخرة خير من الدنيا؟ . اجعل أعمال الدنيا لعبا ولهوا واشتغالا بما لايعنى ولايعقب منفعة ، كما تعقب أعمال الآخرة المنافع العظيمة . وقوله (لِللَّذِينَ يَتَّقُونَ ) دليل على أن ما عدا أعمال المتقين لعب ولهو . ٢

وفي آية أخرى في نفس السورة قدم اللعب على اللهو، قوله تعالى: وَذَرِ اللّهِ وَفِي آية أَخرى في نفس السورة قدم اللعب على اللهو، قوله تعالى: وَذَرِ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَعَرَّتُهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَأْ وَذَكِّرُ بِهِ وَاللّهُ مَن لُونِ ٱللّهِ وَاللّهُ وَلَى وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلُ كُلّ عَدْلِ لّا يُؤْخَذُ مِنْهَ أَأُولُسِكَ كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللّهِ وَاللّهُ وَلَى وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلُ كُلّ عَدْلِ لّا يُؤْخَذُ مِنْهَ أَوْلَسِكَ اللّهِ عَلْمُ اللّهُ مَن اللّهُ مِن حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمُ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ ٧٠ اللّهِ عَلَى اللّهُ مِن دُونِ اللّهُ مِن حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمُ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ ٧٠

ظهر في هذه الآية الحث على ترك من اتخذ الدين لعبا ولهوا، فقال تعال: اترك هؤلاء الفجرة الذين اتخذوا الدين الذي كان ينبغي احترامه وتعظيمه لعبا ولهوا باستهزائهم به (وَغَرَّتُهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَأَ) أي خدعتهم هذه الحياة الفانية حتى زعموا أن لا حياة بعدها أبدا (وَذَكِرُ بِهِ قَأَن تُبُسَلَ نَفْسُ بِمَا كَسَبَتُ) وذكر بالقرآن الناس مخافة أن تسلم نفس للهلاك وترهن بسوء عملها (لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللّهِ وَلِيُّ وَلَا شَفِيعٍ يَشْفع لها عند الله (وَإِن شَفِيعٌ) أي ليس لها ناصر ينجيها من العذاب ولا شفيع يشفع لها عند الله (وَإِن تعَيْدِلُ كُلَّ عَدْلِ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أَي وَإِن تعط تلك النفس كل فدية لايقبل منها، (أُولِيكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواً) أي أسلموا لعذاب الله بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الشنيعة (لَهُمُ شَرَابٌ مِّنَ حَمِيمِ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ) أي لهؤلاء الضالين شراب من ماء مغلي يتجرجر في بطونهم وتتقطع به أمعاؤهم، ونار الضالين شراب من ماء مغلي يتجرجر في بطونهم مع الشراب الحميم العذاب الأليم والهوان المقيم."

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٥٨/١.

۲ الزمخشري، الكشاف: ۱۷/۲

<sup>&</sup>quot; الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٦٩/١.

إن في هذه الآية قوم من الكفار كانوا إذا سمعوا آيات الله هزلوا عنهدها واستهزؤوا بها، فهذا اتخاذهم دين الله لعبا ولهوا. وهو كما قال في آية أخرى: وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَتِ ٱللّهِ يُكَفّرُ بِهَا وَيُسْتَهُزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَتِ ٱللّهِ يُكفّرُ بِهَا وَيُسْتَهُزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ٓ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُم ۗ إِنَّ ٱللّهَ جَامِعُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَالْكَيْرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَيِيعًا ١٠٠٠ فقوله: (وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوٓاً) كقوله: (وَلَا اللّهُ عَدُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوّاً) كقوله: (فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ) فهؤلاء قوم خضروا النبي عَيْثَ وسمعوا القرآن وعبثوا عند سماعه وتلاعبوا بآياته وأجروها مجرى أفعال يستروح إليها ولا نفع في عقباها، ثم شغلوا بدنياهم عن تدبرها وألهتهم بحلاوتها عن الفكر في صحتها. فأول أفعالهم لعب وثانيها لهو، واللعب فعل في طاعة الجهل تتعجل منه مسرة، واللهو ما شغل الانسان من هوى وطرب. فهؤلاء لما فعلوا عند سماع القرآن من الاستهزاء والعبث أطلق على فعلهم اسم اللعب، ثم لما شغلوا عنه باستحلاء الدنيا كان هذا لهوا منهم بعد اللعب. لذلك قدم لعب على لهو في هذه الآية. أ

ففي آيتي الأنعام تقديم اللعب وعطف اللهو عليه، فوجه تقديم اللعب في الأنعام أنه المتقدم في الوجود الدنياوي على اللهو، ولأن أول ابتداء تعقل الإنسان وميزه (حاله) حال اللعب وهو المطابق لسن الإبتداء. فإذا استمر ألهى عن التدبر والاعتبار وشغل تماديه عن التفكير فيما به النجاة والفوز وقد ينضاف إلى اللعب شاغل غيره أو يعاقبه فيحصل بالمجموع الغفلة عن النظر في الآيات فيعقب

\_

۱ سورة النساء: ١٤٠

۲ الاسكافي، درة التنزيل: ۱۲۱-۱۲۲.

الهلاك. ' قدم اللعب هنا لأن اللعب زمن الصبا واللهو زمن الشباب، وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب فناسب إعطاء المقدم للأكثر والمؤخر للأقل. '

فقوله تعالى (وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبَا وَلَهُوَا ،) على مقتضى الهوى والطبع، وهذا الحال هو الذي نبه سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على أنها حال حياة الدنيا وصفتها التي تمتاز بها، فأعلم بذلك ليجتنبوها ويحذروا غرورها. فقال تعالى في الآية الأولى من هذه السورة (وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوُّ ،) "

لذلك تستنتج الباحثة نظرا إلى البيان من هتين الآيتين، أنّ ورد في الآيتين لفظ (اللعب) ثم أعاد أو كرر بعدها بلفظ (اللهو). فاللفظان مختلفان والمتقاربان في المعنى. لذلك يقال هذا التكرار من نوع التكرار في المعنى دون اللفظ. وأما غرض التكرار هو المبالغة في التحذير والتنفير والحث على الاجتناب من غرور الدنيا، لأن اللفظ الثاني (اللهو) يأتي بمعنى لعب شاغل الذي يعقب الهلاك.

٥. فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغَا قَالَ هَاذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَبِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَ مِنَ ٱلْقَوْمِ
 ٱلضَّآلِينَ

قذ ذكر في هذه الآية فلما رأى (إبراهيم) القمر طالعًا منتشر الضوء قال لقومه: هذا ربي، (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَبِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَصُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّالِينَ) أي فلما غاب القمر، قال مفتقرا إلى هداية ربه: لئن لم يوفقني أو يثبتني ربي على الهدى، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى. وفيه

ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٥٦.

۲ الأنصاري، فتح الرحمن: ۲٦٤.

ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٥٦.

تعريض لقومه بأنهم على ضلال. ' قوله: (لَبِن لَّمْ يَهْدِني رَبِّي) تنبيه لقومه على أن من اتخذ القمر إلها وهو نظير الكواكب في الأفول، فهو ضال وان الهداية إلى الحق بتوفيق الله ولطفه. '

ثم أعاد بآية بعدها: فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةَ قَالَ هَنذَا رَبِّي هَنذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتُ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيّةٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ١٠٠ أي فلما رأى الشمس طالعة قال لقومه: هذا ربي، هذا أكبر من الكواكب والقمر. (فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيّةٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) فلما غابت الشمس، قال لقومه: إني بريء من الأجرام التي تجعلونها شركاء لخالقها."

ورد التكرار هنا في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغَا قَالَ هَلَا رَبِّي،) وقوله (فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةَ قَالَ هَلذَا رَبِّي ٨٠) للتنبيه على ضلال القوم الذي اتخذ القمر وأضوأ والشمس إلها. فالآية الثانية تأتي بذكر لفظ (الشمس) وهي أنور من القمر وأضوأ وأكبر جرما وأعم نفعا، وأنها مساوية للنجم في صفة الحدوث. في الآية الثانية ذكر (الشمس) المشهور في الشمس أنها مؤنث، وقيل: أنها تذكر وتؤنث، فأنثت أولا على المشهور، وذكرت في الإشارة على اللغة القليلة مراعاة ومناسبة للخبر. وقيل: الشمس بمعنى الضياء. (هَلذَا رَبِّي) بوجه التذكير والإشارة للشمس، لأنه جعل المبتدأ مئل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد. وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التأنيث. لذلك يقال هذا التكرار في المعنى دون

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٢/١.

۲ الزمخشري، الكشاف: ۲/۰۶.

<sup>&</sup>quot; نفس المصدر: ٢/٠٤.

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٣/١.

<sup>°</sup> أبو حيان الأندلسي. تفسير البحرالمحيط. الجزء ٤، (بيروت: دار الكتب العلمية) سنة ١٩٩٣، ص:١٧٢.

<sup>&</sup>lt;sup>٦</sup> الزمخشري، الكشاف: ٢/٢.

اللفظ، لأن الأولى بذكر لفظ (القمر) والثانية بذكر (الشمس) ولكن المعنى فيهما عبارة عن شيء واحد.

٦. وَهُو ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلْمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١٠ أي خلق لكم النجوم لتهتدوا بها في أسفاركم في ظلمات الليل في البر والبحر، (قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ) أي قد بينا الدلائل على قدرتنا لقوم يتدبرون عظمة الخالق. \( \)

ثم قال بعد هذه الآية: وَهُوَ الَّذِيّ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ وَقَدُ فَصَّلْنَا الْآلْاَيَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ مِه أي والله سبحانه هو الذي ابتدأ خلقكم أيها الناس من نفس واحدة وهي آدم عليه السلام، (فَمُسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ ) قال ابن عباس: المستقر في الأرحام والمستودع في الأصلاب، أي لكم استقرار في أرحام أمهاتكم وأصلاب آبائكم. وقال ابن مسعود: مستقر في الرحم ومستودع في الأرض التي تموت فيها. (قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ) قد بينا الحجج وميزنا الأدلة لقوم يفقهون أي يفهمون الأسرار والدقائق. قال الصاوي: عبر هنا (يَفْقَهُونَ) الألباب. إشارة إلى أن أطوار الإنسان وما احتوى عليه أمر خفي تتحير في الألباب.

ثم قوله: وَهُو ٱلَّذِى أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَخْرَجُنَا بِهِ عَنَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجُنَا مِن مَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ مِنْ خَضِرًا تُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُّتَرَاكِبَا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ

الصابوني، صفوة التفاسير: ١/ ٣٧٨

٢ نفس المصدر: ١/٣٧٩.

أَعُنَابِ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ ٓ إِذَآ أَثُمَرَ وَيَنْعِهِ ٓ إِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَآيَتُ لِلَّهُ وَٱلرَّمَّانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ ٓ إِذَآ أَثُمَرَ وَيَنْعِهِ ٓ إِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَآيَتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ١٠٠

والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطرًا فأخرج به كل ما ينبت من الحبوب والفواكه والثمار والبقول والحشائش والشجر، قال الطبرى: أي أخرجنا به ما ينبت به كل شيء وينمو عليه ويصلح. (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) أي أخرجنا من النبات شيئا غضا أحضر (نُّخُرجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا) أي نخرج من الخضر حبا متراكبا بعضه فوق بعض كسنابل الحنطة والشعير (وَمِنَ ٱلنَّخُل مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) أي وأخرجنا من طلع النخل -والطلع هو أول ما يخرج من التمر في أكمامه. (وَجَنَّتِ مِّنْ أَعْنَاب) أي وأخرجنا بالماء بساتين وحدائق من أعناب (وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهِ ) وأخرجنا به أيضا شجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها في المنظر وغير متشابه في الطعم. قال قتادة: متشابها ورقه ومختلفا ثمره، وفي ذلك دليل قاطع على الصانع المختار العليم القدير. (ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ ۚ إِذَآ أَثُمَرَ وَيَنْعِفِّ ] أي أنظروا أيها الناس نظر اعتبار واستبصار إلى خروج هذه الثمار من ابتداء خروجها إلى انتهاء ظهورها ونضحها كيف تنتقل من حال إلى حال في اللون والرائحة والصغر والكبر، وتأملوا ابتداء الثمر حيث يكون بعضه مرا وبعصه مالحا لاينتفع بشيء منه، ثم إذا انتهى ونضج فإنه يعود حلوا طيبا نافعا مستساغ المذاق. (إنَّ فِي ذَالِكُمْ لَآيَاتِ لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ) إن في خلق هذه الثمار والزروع مع اختلاف الأجناس والأشكال والألوان لدلائل باهرة على قدرة الله ووحدانيته لقوم يصدقون بوجود الله. ١

الصابوني، صفوة التفاسير: ٢٩٩١١.

قوله تعالى: (قَدُ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١٠) وبعد هذه الآية: (قَدُ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١٠) وجد ٱلْآيَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ١٠) ثم بعد هذه (إِنَّ فِي ذَلِكُمُ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَوْمِنُونَ ١٠) وجد في هذه الآي الثلاث وجه اختلاف الأوصاف التابعة فيها. لما تقدم الآية الأولى قوله جل وعلى: (وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ الله تعالى من المعتبرات التي يتوصل بالنظر فيها إلى معرفة وحدانية الله تعالى النبي يتوصل بالنبور فيها الله تعالى النبور المعتبرات التي يتوصل بالنبور المعتبرات التي يتوصل بالنبور فيها الله تعالى المؤلِّد الله تعالى المؤلِّد الله تعالى المؤلِّد المؤلِّد المؤلِّدُ المؤلِّدُ الله تعلى المؤلِّد ال

أما الآية بعدها في هذه السورة فتقدم قبلها قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِيّ أَنشَأَكُم مِن نَّفْسِ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ مِن الطاهرة والباطنة وارتباط الأعضاء ببعضها إلى صلب إلى رحم وارتباط أعضاءه الظاهرة والباطنة وارتباط الأعضاء ببعضها إلى بعض وجري ما وكل منها (بغذاء) الإنسان اجتذابا واتحالا وطبخا وتقسيما وتجزئة على الأعضاء وإلى غير ذلك. هذا مما يبسطه من تكلم في التشريع، فالعلم بهذا كله جملة وتفصيلا مما لايحصل بالسمع والبصر وإنما يطلع عليه بالإعتبار والتفكر من ذوي الفطن السالمة والنظر العقلي السديد والفهم المصيب. فيناسب هذا قوله تعالى: لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ من والفقه والتفهم والتفهم والتفطن. المناسب هذا قوله تعالى: لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ من والفقه والتفهم والتفهم والتفطن. المناسب هذا قوله تعالى: لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ من والفقه والتفهم والتفهم والتفطن. المناسب هذا قوله تعالى: المقلي المناسب هذا قوله تعالى: القول المناسب هذا قوله تعالى المناسب قبل المناسب المناسب المناسب قبل المناسب المنا

وأما الآية الثالثة، فإنه سبحانه وتعالى لما ذكر إنزال الماء من السماء وإخراج النبات من الأرض به في قوله تعالى: وَهُو ٱلَّذِيّ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجُنَا بِهِ النبات من الأرض به في قوله تعالى: وَهُو ٱلَّذِيّ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجُنَا مِنه طُلُعِهَا نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجُنَا مِنهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلُعِهَا قِنُوانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّن أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ٨٠. فلما أورد هذا كان مذكرا بالبعث الأخراوي والنشأة الثانية كما قال تعالى في آية الأعراف (كَذَاكِ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَى

ا ابن الزبير، *ملاك التأويل:* ١٦٤.

۱٦٥ : ابن الزبير ، ملاك التأويل: ١٦٥

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥٠)، وإنما يحصل العلم بذلك وسائر أمور الآخرة من قبل الرسل عليهم الصلاة والسلام والإيمان بهم وبما جاؤوا به. فقال تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَاَيْتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ٨٠. أي يصدقون بالبعث وأنه تعالى كما بدأهم يعودون. فقد وضحت مناسبة هذه الآيات الثلاث لما أعقب بها. ١

لما قيل (يَعْلَمُونَ) مع ذكر النجوم و (يَفْقَهُونَ) مع ذكر إنشاء بني آدم، قال الزمخشري: كان إنشاء الإنس من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة ألطف وأدق صنعة وتدبيرا. فكان ذكر الفقه الذي هو استمال فطنة وتدقيق نظر مطابقا له.

فقيل في ختام هذه الآية: (لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١٠) وقيل ما معناه أن الوارد في نفس السورة قوله تعالى: إِنَّ ٱللَّه فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ٥٠ إلى قوله تعالى: وَهُو ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنَّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ١٠٠ آيات تنبيه على معرفة الله والعلم به وبوحدانيته، وهو أشرف معلوم. فأعقب بأشرف مايوصف به المعتبرون، فقيل: (لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١٠) وهي أعلى من الوصف بقوله تعالى: (لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ١٠) و(لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ١٠) والله على المعتبرون، والقَوْمِ يَعْلَمُونَ ١٠٠)

وردت الجمل المكررة في الآيتين، في الأولى والثانية قوله: (قَدُ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَاتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ١٠). الفرق في لِقَوْمِ يَغْلَمُونَ ١٠) وبعد هذه الآية: (قَدُ فَصَّلْنَا ٱلْآيَاتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ١٠). الفرق في هتين الآيتين في كلمتين (يعلمون ويفقهون). فكلمتي (يعلمون) و (يفقهون) مختلفان في اللفظ ومتساويان في المعنى، لذلك يقال هذا التكرارا بالتكرار في

ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٦٦.

۲ الزمخشري، الكشاف: ۲/۱۰.

<sup>&</sup>quot; ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٦٥.

المعنى دون اللفظ. لكن الأولى أعلى من الثانية، فالأولى جائت بعد آيات نبهت على معرفة الله تعالى دالا على العلم بالله ووحدانيته، لذلك استخدم كلمة (يعلمون) التي أعلى منه. ا

وأما ما استعمل فيه (يفقهون) فهو أخبر عن ابتداء الله الإنسان وإنشائه إياه، وفيه تنبيه بما أراه من تنقله من حال إلى حال ومن عدم إلى وجود. كررت هذه الآية ثانيا للتأكيد على قدرة الله على كل شيء. وأما قوله (لقوم يؤمنون) يشتمل على عدة نعمه على خلقه وما وسعه من رزقه من الحب والأشجار وصنوف الثمار وكان هذا مستدعيا للإيمان به. هذه الآية ليس بتكرار إنما هو للتنبيه لمن كان معرضة على هذه النعم، لذلك قال في الأخير (إنَّ في ذَالِكُمُ للتنبيه لمن كان معرضة على هذه النعم، لذلك قال في الأخير (إنَّ في ذَالِكُمُ

٧. وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوَّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفَ اللهِ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُولًا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

أي كما ابتليناك أيها الرسول بأعدائك من المشركين ابتلينا جميع الأنبياء عليهم السلام بأعداء من شياطين اللإنس والجن، يُلقي بعضهم إلى بعض بالضلال والشر أي يوسوس بالكلام المزين والأباطيل ليغروا الناس ويخدعوهم. ولو أراد ربك جلّ وعلا ما عادى هؤلاء أنبياءهم أي لحال بينهم وبين تلك العداوة، ولكنه الابتلاء من الله، فدعهم وما يدبرونه من المكائد فإن الله كافيك وناصرك عليهم.

ً الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٨٣/١.

۱ الاسكافي، درة التنزيل: ١٢٦.

ثم جاءت الآية بعد الآية أعلاه، قوله تعالى: وَكَذَالِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١٣٧

وكما زيَّن الشيطان للمشركين أن يجعلوا لله تعالى من الحرث والأنعام نصيبًا، ولشركائهم نصيبًا، زيَّنت الشياطين لكثير من المشركين قَتْل أولادهم خشية الفقر؛ ليوقعوا هؤلاء الآباء في الهلاك بقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس، فيضلوا ويهلكوا، ولو شاء الله ما فعلوا ذلك القبيح. ولكنه قدَّر ذلك لعلمه بسوء حالهم ومآلهم، فاتركهم أيها الرسول وما يختلقونه من الإفك على الله، وهو تهديد ووعيد. المختلفونه من الإفك على الله، وهو تهديد وله المختلفونه من الإفك على الله، وهو تهديد وله المختلفونه من الإفك على الله، وهو تهديد وله المختلفونه من الإفك على الله المختلفونه من الإفك على الله المختلفونه المختلفونه من الإفك على الله الله المختلفونه المختلفونه من الإفك على الله المختلفونه المختلفونه المختلفونه من الإفك على الله المختلفونه الله المختلفونه المختلفون المختلفونه المختلفون المختلفونه المختلفون المختلفون المختلفونه المختلفون المختلفونه المختلفونه المختلفونه المختلفونه المختلفون ا

ورد التكرار في الآيتين في قوله: وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهٌ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ٢٠٠ ووجه اختلاف هذا التكرار سوقوله: وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهٌ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ٢٠٠ ووجه اختلاف هذا التكرار في وضع الاسمين في قوله: (وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ) و(وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ). إن الأولى قبلها في وضع الاسمين في عَدُوَّا شَيَطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفَ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوَّا شَيَطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورَاً ١٠٠) أي كان للأنبياء قبلك أذى من قبل العدو من الإنس والجن، ولو شاء من رباك وقام بمصالحك لألجاهم إلى موافقتك وترك ومخالفتك، وإن كان من يقوم بربابتك يحجزهم عن مضرتك وأن يظفروا بمرادهم من عداوتك. فقد من يقوم بربابتك يحجزهم عن مضرتك وأن يظفروا بمرادهم من عداوتك. فقد تضمن قوله (ربك) في هذا المعنى. ٢

لما تقدم الآية الأولى قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلْمِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمُ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلَا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ

١ نفس المصدر: ١ / ٣٩٠.

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> الإسكافي، درة التنزيل: ۱۲۸.

(س) فعرف سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام بما سبق لهؤلاء وماقدره تعالى عليهم في الأزل حتى لايجدي عليهم شيء ولاينفعهم تذكار. فلما تقدم من القدر على هؤلاء مايثير أشد الخوف كان مظنة إشفاق، فأنس نبيه ولاطفه بإضافة اسم ربوبيته سبحانه لنبيه ومخاطبا له فقال: (وَلُوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ مَن الله فقال الكرماني: إن قوله تعالى (وَلُوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ) وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات، ومنها (قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِكُمُ الله فختم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها. المُحرها أولها. المُعَلِمُ الله المُعَلِمُ اللهُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ اللهُ المُعَلِمُ اللهُ المُعَلِمُ المُعْلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعْلِمُ المُعَلِمُ المُعِلِمُ المُعِلِمُ المُعَلِمُ المُعَلِمُ المُعِم

أما في الآية الثانية، لم يقع قبل الآية بعد مثل الآية الأولى وإنما قبلها: (وَكَذَالِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَدِهِمْ شُرَكَآوُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ وَكَذَالِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَدِهِمْ شُرَكَآوُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيلَبِسُواْ عَلَيْهِمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١٠٠٧) وليس هذا في اقتضاء الحتم عليهم المؤذن بقطع الرجاء منهم كقوله في الأولى، فلذلك قال في ختام الآية الثانية (وَلُو شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ اللهِ السمه الأعظم تعالى من غير إضافة إذ ليس هذا مثل الأولى."

إن قوله في الآية الثانية (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ) جاء بعد قوله (وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأً مِنَ ٱللَّهُ الْحَرْثِ وَٱلْأَنْعُمْ نَصِيبًا ١٠٠١) فأخبر أنهم أقاموا لله الذي يحق أفراده بالعبادة شريكا، ولو شاء الله أي ولو شاء من نعمته عليهم نعمة توجب التأله له أن لا يعبدوا سواه ماتمكنوا من فعله. فهذا موضع لم يلق به إلا الاسم الذي يفيد معنى فيه حجة

ابن الزبير، *ملاك التأويل:* ١٦٨.

۲ الكرماني، أسرار التكرار: ۱۱۳.

<sup>&</sup>quot; ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٦٨.

عليهم دون غيره من الأسماء. ' وقال الكرماني: قوله (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ) جاء بعد قوله (وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ) جاء بعد قوله (وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأً مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَامِ نَصِيبًا ١٠٠١) فختم بما بدأ به. '

في الآيتين السابقتين (وَلُو شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهً ) و (وَلُو شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهً )، ذكر الاسم مرتين، الأولى بذكر (ربك) وهو معرفة بالإضافة والثانية بذكر (الله) معرفة لدخول الألف واللام عليه، فالمعنى الأول هو الثاني. وورد التكرار هنا للتأكيد على تسلية النبي. وأما قوله تعالى في ختام الآية (فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) فيتضمن الوعيد والتهديد

٨. قُلُ تَعَالَوْا أَتُلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا وَلَا تَقْتُلُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهْرَ مِنْهَا وَمَا بَطَلَ أَوْلَادَكُم مِنْ إِمْلَتِ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ فَلَا تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهْرَ مِنْهَا وَمَا بَطَلَ وَلَا تَقْتُلُواْ النَّقْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ عِلْعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الله وَلَا تَقْتُلُواْ النَّقْسَ اللّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَن والتخمين. (أَلّا تُشْرِكُواْ بِهِ عَلَيْكُمْ أَي الله الفوا والموا والتخمين. (أَلّا تُشْرِكُواْ بِهِ عَلَيْكُمْ الله الله الله الطن والتخمين. (أَلّا تُشْرِكُواْ بِهِ عَلَيْكُمْ أَي الله الله الفوا عليكم باليقين لا بالظن والتخمين. (ألّا تُشْرِكُواْ بِهِ عَلَيْكًا) أي أن لا تشركوا أو تعبدوا معه شيئًا غيره من مخلوقاته في عبادته، بل اصرفوا جميع أنواع العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والدعاء، وغير ذلك، (وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا) وأن العبادة له وحده، كالخوف والرجاء والدعاء، وغير ذلك من الإحسان، وذكر ضمن المحرمات لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده فكأنه قال: لاتسيؤوا إلى الوالدين. (وَلَا تَقْتُلُواْ أَوْلَادَكُم مِنْ إَمْلَقِ) ولا تقتلوا أولادكم مِن أجل فقر نزل بكم، قال ابن الجوزي: المراد دفن البنات أحياء من خوف الفقر. (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمُ ) أي الجوزي: المراد دفن البنات أحياء من خوف الفقر. (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمُ ) أي

ا الاسكافي، درة التزيل: ١٢٨.

۲ الكرماني، أسرار التكرار: ۱۱۳

فإن الله يرزقكم وإياهم، (وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَحِشَ مَا ظَهْرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَّ) ولا تقربوا ما كان ظاهرًا من كبير الآثام وما كان خفيًّا، قال ابن عباس: كانوا في الجاهلية لايرون بالزنى بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرمه الله في السر والعلانية. (وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفُسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ) ولا تقتلوا النفس البريئة التي حرم الله قتلها إلا بموجب، وقد فسره قول رسول الله على : "لايحل لكم دم امرئ مسلم الا بإحدى ثلاث :الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة." (ذَالِكُمْ وَصَّلَحُم بِهِ عَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿) أي ذلكم المذكور هو ما أوصاكم تعالى بحفظه وأمركم به أمرا مؤكدا لعلكم تسترشدون بعقولكم إلى فوائد هذه التكاليف ومنافعهم في الدين والدنيا. المفارق هذه التكاليف ومنافعهم في الدين والدنيا. المفارق المذاكولية ومنافعهم في الدين والدنيا. المفارق المذاكولية ومنافعهم في الدين والدنيا. المفارق المذاكولية والدنيا. المفارق المذاكولية ومنافعهم في الدين والدنيا. المفارق المذاكولية ومنافعهم في الدين والدنيا. المفارق المذاكول المؤلدة العلكم المنافعة وأمركم به أمرا مؤكدا لعلكم المنافعة ومنافعهم في الدين والدنيا. المؤلدة العلكم الله المؤلدة ومنافعهم في الدين والدنيا. المؤلدة والمؤلدة والمؤلدة العلكم المؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والدنيا. المؤلدة المؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والدنيا. المؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والمؤلدة والدنيا. المؤلدة والمؤلدة والدين والدنيات والمؤلدة والمؤل

والآية بعدها، قوله تعالى: وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغُ أَشُدَّهُمْ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكِلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلُو كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ ٱللّهِ أَوْفُواْ ذَالِكُمْ وَصَّلْكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الله أَو المقصود كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ ٱللّهِ أَوْفُواْ ذَالِكُمْ وَصَّلْكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الله على المقصود هو لاتقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه إلا بالخصلة التي هي أنفع له حتى يصير بليغا رشيدا، والنهي عن القرب يعم وجه التصرف لأنه إذا نهي عن أن يقري المال فالنهي عن أكله أولى وأحرى والتي هي أحسن منفعة اليتيم وتثمير ماله. قوله (وَأُوفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ) هو بالعدل والتسوية في الأخذ والعطاء، (لَا نُكَيِّلُ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ) أي لايكلف الله أحدا إلا بمقدار طاقته بما لايعجز عنه. (حَوَلَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى أَي اعدلوا في حكومتكم وشهادتكم ولو

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٧/١.

كان المشهود عليه من ذوي قراباتكم (وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أُوفُواً) أي أوفوا بالعهد إذا عاهدتم (ذَلِكُمْ وَصَّلْكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي لعلكم تتعظون . ا

ثم تأتي الآية الثالثة بعدها، قوله تعالى: وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَبِعُوهُ وَلَا تَتَبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ - ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ المستقيم شرعه الله لكم، فتمسكوا به ولاتتبعوا والمقصود هنا أن هذا الدين المستقيم شرعه الله لكم، فتمسكوا به ولاتتبعوا الأديان المختلفة والطرق الملتوية فتفرقكم ونزيلكم عن سبيل الهدى. (ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ) أي هو الذي وصَّاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه. ٢

ختم الأية الأولى بقوله: (تعقلون) والثانية وبقوله: (تذكرون) وفي الثالثة بقوله تعالى: (تتقون). لأن الأولى اشتملت على خمسة أشياء عظام، والوصية فيها أبلغ منها في غيرها. فختمها بما في الإنسان من أعظم السجايا وهو (العقل) الذي امتاز به سائر الحيوان. والثانية: اشتملت خمسة أشياء يقبخ ارتكابها. والوصية فيها تجري مجرى الزجر والوعظ، فختمها بقوله (تذكرون) أي تتعظون. والثالثة: اشتملت على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه، فختمها بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد."

في الآية الأولى، قدم الله تعالى الوصية بالأشرف الأعظم وهو الإيمان بدل الشرك وفيه أداء حق أكبر المنعمين ثم الإحسان إلى الواليدين ونعمتهما على الوالدين أكبر النعم بعد نعمة الله. ثم الإحسان إلى الأولاد بتيربيتهم وترك ماكانت

<sup>&#</sup>x27; نفس المصدر: ١/٣٩٨.

۲ الصابوني، صفوة التفاسير: ۳۹۸/۱.

الأنصاري، فتح الرحمن: ١٨٢.

عليه العرب في جاهليتها من وأد البنات للفقر والإملاق ثم أن لايقربوا ما لعله أن يكون سبب ولد لايصح نسبه ثم أن يحقنوا الدماء ولايسفكوها إلا بحقها وهو أن يقتلوها للقصاص، والزنا بعد الإحصان والكفر بعد الإيمان. فعذه خمسة تتعلق بأكبر الحقوق وكل ذلك قبيح في العقول، محتاج في زم النفس عنها إلى زاجر من عقل يدفع الهوى. فلهذا قال (لعلكم تعقلون) أي يستعملون العقل الذي يحبس نفوسكم عن قبيح الارادات وفواحش الشهوات. المناهدات المناهدات وفواحش الشهوات. التهوى

ثم بعد هذه الوصية، خمسة أخرى متعلقة بالحقوق في الأموال دون النفوس وقد دعي فيها الإنسان إلى تذكار حاله ورضاه في نفسه لو كان هو المعامل بما يعامل هو به غيره. فلذلك قال (لعلكم تذكرون). وأما الآية الأخيرة فيها وصية أن الشرع الذي شرعته للناس هو طريقي أشرعته إلى النعيم الدائم، والنهي عن اتباع الديانات المخالفة عن سبيله لعلكم تتقون بطاعته وعقوبته، فلهذا قال (لعلكم تتقون). فاتبع كل صنف من الوصية ما اقتضاه معناها.

في هذه الآيات الثلاث ورد التكرار ثلاث مرات، قوله (ذَالِكُمْ وَصَّلْكُم بِهِ عَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الله وقوله لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الله عَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الله وقوله (ذَالِكُمْ وَصَّلْكُم تَعْقِلُونَ الله وقال هذا التكرار من نوع التكرار المعنوي لأن فيه قد ظهر وجه الإختلاف في ختام كل الآية، وذكر في الأولى (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) والثانية (لَعَلَّكُمْ تَدَقُونَ) واتبع كل الْعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) والثانية (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) والثالثة (لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ) واتبع كل صنف من الوصية ما اقتضاه معناها. لذلك كررت هذه الآيات الثلاث بغرض التأكيد لاستمالة المخاطب أو للرغبة في قبول النصح.

۱ الاسكافي، *درة التنزيل*: ۱۳۷.

٢ نفس المصدر: ١٣٨.

كرر الوصية على سبيل التوكيد أي لعلكم تتقون النار بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، قال ابن عطية: لما كانت المحرمات الأولى لا يقع فيها عاقل فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَعُقِلُونَ). والمحرمات الأخرى شهوات وقد يقع فيها من لم يتذكر، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) والسير في الجادة المستقيمة يتضمن فعل الفضائل ولا بد لها من تقوى الله، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ). العبارة (لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ). العبارة الفضائل ولا بد لها من تقوى الله، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ). العبارة الفضائل ولا بد لها من تقوى الله، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ). العبارة الفضائل ولا بد لها من تقوى الله، فجاءت العبارة (لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ).

٩. وَهُوَ ٱلَّذِيّ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ عَنَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ
 مِنْهُ حَبَّا مُّتَرَاكِبَا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةُ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ
 مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِةٍ ٱنظُرُواْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ ٓ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ٓ إِنَّ فِي ذَالِكُم وَ لَايَتِ لِقَوْمِ
 يُؤْمِنُونَ
 يُؤْمِنُونَ

المراد من هذه الآية هو والله سبحانه هو الذي أنزل من السحاب مطرًا فأخرج به نبات كل شيء، فأخرج من النبات زرعًا وشجرًا أخضر، ثم أخرج من الزرع حبًا يركب بعضه بعضًا، كسنابل القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع النخل وهو ما تنشأ فيه عذوق الرطب عذوقًا قريبة التناول، وأخرج سبحانه بساتين من أعناب، وأخرج شجر الزيتون والرمان الذي يتشابه في ورقه ويختلف في ثمره شكلا وطعمًا. انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا النبات إذا أثمر، وإلى نضجه وبلوغه حين يبلغ. إن في ذلكم أيها الناس لدلالات باهرة على كمال قدرة خالق هذه الأشياء ووحدانيته لقوم يصدقون به تعالى ويعملون بشرعه، وفي هذه الآية دليل قاطع على الصانع المختار العليم القدير. ٢

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٨/١.

٢ نفس المصدر: ١/٩٧٩.

ثم قال بعد هذه الآية في آية الأنعام، قوله تعالى: وَهُوَ ٱلَّذِيّ أَنشاً جَنَّتِ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَبِهَا مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِهِ فَكُلُواْ مِن ثَمَرِهِ آ إِذَا أَثُمُرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُ ويَوْمَ حَصَادِةً وَلَا تُسْرِفُونًا إِنَّهُ ولَا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ الله

المقصود من هذه الآية، أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أنعم عليكم بأنواع النعم لتعبدوه وحده فأوجد لكم بساتين: منها ما هو مرفوع عن الأرض كالأعناب، ومنها ما هو غير مرفوع، وأشأ لكم شجر النخيل المثمر بما هو فاكهة وقوت وأنواع الزرع المحصل متنوعًا طعمه، والزيتون والرمان متشابهًا في اللون والشكل، ومختلفًا ثمره وطعمه. كلوا أيها الناس مِن ثمره إذا أثمر، وأعطوا زكاته المفروضة عليكم يوم حصاده وقطافه، ولا تسرفوا في الأكل لما فيه من مضرة العقل والبدن. إنه تعالى لا يحب المسرفين حدوده بإنفاق المال في غير وجهه. المسرفين حدوده المال في غير وجهه. المسرفين حدوده المال في غير وجهه المسرفين حدوده المسرفين حدوده المال في غير وجهه المسرفين حدوده المسرفين حدوده المال في غير وجهه المال في غير وجهه المسرفين حدوده المال في غير وجهه المسرفين حدوده المال في غير وجهه المسرفين حدوده المسرفين حدوده المال في غير وجهه المالي المالي المالية ال

أن مشتبها ومتشابها لا فرق بينهما إلا ما لا يعد فارقا إذ الافتعال والتفاعل متقاربان، أصولهما: الشين والباء والهاء من قوله أشبه هذا هذا إذا قاربه وماثله. ورد في أولى الآتين على أخف البناء وفي الثانية على أثقلهما رعيا للترتيب المتقرر. أن قوله تعالى في الأولى (ٱنظُرُوّا إلَىٰ ثَمَرِهِ ٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ٓ ،) مبني على ما قبله مما بناه على الاعتبار، قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى اللهِ مَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٩٣/١.

٢ سورة الأنعام: ٩٥.

دَانِيَةُ وَجَنَّتِ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ... (الله الماكان مبني هذه الآي على الاعتبار والتنبيه بما نصب تعالى من الدلائل على وحدانيته لم يكن ليناسب ذلك إلا الأمر بالنظر والاعتبار لا الأمر بالأكل. ا

وأما الآية الثانية فمبنية على غير هذا، وقد تقدمها قوله تعالى: (وَقَالُواْ هَندِهِ عَلَى أَنْعَمُ وَحَرْثُ حِجْرٌ مِهِ) أي منع (لًا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ...مه) وجرى ما بعد على التناسب إلى قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِيّ ٱلْشَأَ جَنّتِ مَّعُرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعُرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعُرُوشَاتٍ وَٱلتَّخُلَ وَٱلرَّرَعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَٱلرَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَيهِا وَغَيْرَ مُتَشَيهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا ٱلْثَمَر وَالرَّرَة مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَٱلرَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَيها وَغَيْرَ مُتَشَيهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا ٱلْثَمَر وَالرَّرَة مُخْتَلِفًا أَكُلُواْ مِنَّا إِنَّهُ وَلَا تُسُرِفُونَا إِنَّهُ وَلَا تُسُرِفُونَا إِنَّهُ وَلَا لَهُ مِنْ اللهُ الله بعد ذكر وَعَالَوْ حَقَادِه وَلَا مُعْرَفًا كُلُواْ مِمًا رَزَقَتُكُمُ ٱللّهُ الله الله المعد على هذا الأنعام: (وَمِنَ ٱلْأَنْعُمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمًا رَزَقَتُكُمُ ٱللّهُ الله الله المعد على هذه الأمة، ثم الله علم الحله ورد ما ظنت يهود تحريمه على هذه الأمة، ثم أتبع سبحانه وتعالى بذكر ما حرم أكله فقال لنبيه عليه السلام: (قُل لَا أَجِدُ فِي مَا أُولِحِيَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا آن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمَا مَّسُفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْرِيرٍ فَإِنَّهُ ورِجُشَّ أَوْ فِسُقًا أُهِلَ لِغَيْرِ ٱللّهِ بِقِء فَمَنِ ٱضْطُرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِ فَإِنَّ رَبَّكَ عَلَى مَا أَنعم به سبحانه من ضروب ماخلقه غَفُورٌ رَحِيمٌ الله مما أقام به حياة عباده مأكلا وملبسا ومعونة في حركاتهم وانتقالاتهم ومباح ذلك ومحرمه، ولم يكن ليلائم ذلك إلا ما يناسبه. ٢

لفظ (مشتبها) وفي الآية الآتية (متشابها) لأن اشتبه وتشابه بمعنى واحد، كاشترك وتشارك، فاستعمل كل لفظ في موضع تفننا وتنويعا وجمعا بين اللفظين الجائزين كما هو في القرآن. وقرئ هنا شادا (متشابها) بعد لفظ (مشتبها) في

ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٦٦.

<sup>&#</sup>x27; نفس المصدر: ١٦٧.

<sup>&</sup>quot; السيوطي، قطف الأزهار: ٩١٧.

الآية الأولى فظهر التكرار في الآية الثانية وهو لفظ (متشابها) وكان اللفظان مختلفين ولكن المعنى واحد، وقد كرر هذا اللفظ (مشتبها) في الآية بعدها (متشابها) للتنبيه على قدرة الله وإثبات وحدانيته. وذلك اعتمادا على قول قتادة: مشتبها وغير متشابه أي مشتبها ورقه مختلفا ثمره، وفي ذلك دليل قاطع على الصانع المختار العليم القدير.

١٠ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ۚ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَلِكُمُ الْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ ۗ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ١٠

المراد هو إن الله تعالى يشق الحب، فيخرج منه الزرع، ويشق النوى، فيخرج منه الشجر، يخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلا من النطفة، ويخرج الميت من الحي كالنطفة من الإنسان والحيوان، ذلكم الله أي: فاعل هذا هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف تُصْرَفون عن الحق بعد هذا اللها وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف

إِن أُول هذه الآية ذكر بلفظ الاسم وهو فالق الحب والنوى، فكان اللائق به أن يقال (وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ) والواو من (وَمُخْرِجُ) واو العطف نقل على لفظ الاسم إلى لفظ الفعل لما كان لفظ (يخرج) و (مخرج) بمعنى واحد. فجعل الجملة وهي (وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ) خبر الابتداء كالقول (إِن زيدا مكرم بكرا) فهذا أفصح. فلهذا المعنى قال: (يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ فَالْقُول (فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى وَمَا بعده (فَالِقُ فَاجرى على ما أجرى عليه أول الآية وهو (فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ) وما بعده (فَالِقُ

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٧٩/١.

٢ نفس المصادر: ٣٧٨.

ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنَا ١٠) وعاد إلى لفظ الاسم وهو (وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ) فعطفه على (فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ) الله فعطفه على (فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى )

قال الكرماني: قوله تعالى (يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَالنَّوَى ) وما بعدها (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَقعت بين أسماء الفاعلين وهو (فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ) وما بعدها (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلنَّيْلَ سَكَنَا ١٠)، واسم الفاعل يشبه الفعل من وجه، فيعمل عمل الفعل. ولهذا جاز العطف عليه بالفعل، نحو قوله تعالى: (سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَلِيتُونَ ١١٠).

وقد كرر مثل هذه الآية في سورة أخرى من القرآن، في سورة آل عمران (ثُولِجُ ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلسَّمَةَ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلسَّمَةَ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ وَمَن يُدَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلسَّمَةِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلُ أَفَلَا تَتَقُونَ سَلَي وَلِي اللَّهُ فَقُلُ أَفَلَا تَتَقُونَ سَلِكُ السَّمْعَ وَاللَّهُ فَقُلُ أَفَلَا تَتَقُونَ سَلَاكُ السَّمْعَ وَيُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلُ أَفَلَا تَتَقُونَ سَلَى وَلَا السَّمْعَ وَالْمَالِكُ فَقُلُ أَفْلَا تَتَقُونَ سَلَيْكُ وَلَا السَّمْعَ وَاللَّهُ فَقُلُ أَفْلَا تَتَقُونَ سَلَى مُنَا لِكُولُ السَّمْعَ وَالْمَالِكُ السَّمْعَ وَاللَّهُ فَقُلُ أَفْلَا تَتَقُونَ سَلَالًا مَنْ يَعْرَاكُ السَّمْعَ وَالْمَالِي السَّمْ الْمَامِلُ وَاللَّهُ الْمَالِكُ وَلَا السَّمْعَ وَالْمَالِكُ وَلَا السَّمْعَ وَالْمَالِقُولُونَ اللَّهُ الْمَالِقُ مَا الْمَلْكُ السَّمْعُ وَالْمُ الْمَلْوَى الْمُولِقُ الْمَالِمُ الْمَلْمُ السَّمَاءِ وَالْمَالِمُ الْمَلْكُ السَّمْ الْمَالْمُولُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمَلْمُ الْمُولِقُ الْمُولِ الْمَالِي الْمَلْمُ الْمَالْمُولُ الْمَالِمُ الْمُلْمَالِي الْمَلْمُ الْمَلِي الْمُعَلِّلُولُ الْمَلْمُ الْمُعَلِّلُولُ الْمَلْمُ الْمَالْمُ الْمُعَلِّلُ الْمُعَلِّلُولُ الْمَالِمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُعُمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمَلْمُ الْمُولِ الْمُلِي الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُعَلِقُولُ الْمُلْمُ الْمُعَلِقُولُ

ذكر في آية الأنعام (يُخْرِجُ ٱلْحَقَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ) بالفعل ثم ذكر (وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ) بالفعل ثم ذكر (وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ) بالاسم عملا بالشبهين، وأخر لفظ الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران: ٢٧، وكذلك في الروم: ١٩، وفي يونس: ٣١.

۱ الاسكافي، درة التنزيل: ١٢٥.

<sup>ً</sup> سورة الأعراف، ١٩٣.

ت قرأ الكوفيون (وجعل الليل) بالفعل الماضي، وقرأ باقي السبعة (وجاعل الليل) باسم الفاعل مضافا إلى الليل. انظر: الكرماني، أسرار التكرار: ١٨٦/٤.

وأما في سورة يونس مثلا، قوله تعالى: قُلُ مَن يَرْزُقُكُم مِّن ٱلسَّمَةِ وَٱلْأَبْصَرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ بِالاسم وآية أخرى (يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ بِالاسم وآية أخرى (يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ بِالاسم وآية أخرى (يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ بِالاسم وآية أخرى (يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ بِالاسم وآية أَخْرى المعنوي في هذه الآي المَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ بِالأَفْعال، وقد ورد التكرار المعنوي في هذه الآي الله والمراد واحد لكن اللفظ مختلفة الأولي بذكر الفعل ثم يأتي بعدها بالاسم وأما الآخر بذكر الفعلين من دون الاسم ولافرق بينهما في المعنى. والتكرار هنا ورد للتأكيد على قدرة الله وإثبات وحدانيته.

# اإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ١١٠

المقصود من هذه الآية هو إن ربك يامحمد أعلم بالفريقين بمن ضل عن سبيل الرشاد وبمن اهتدى إلى طريق الهدى والسداد. قال في البحر: هذه الجملة خبرية تتضمن الوعيد والوعد لأن كونه تعالى عالما بالضال والمهتدي كناية عن مجازاتهما. أقال ذلك هنا بلا (باء) وبالمضارع، وحيث حذفت الباء أضمر فعل من مادة (علم) يعمل فيما بعده. وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله تعالى في هذه السورة: ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ اللَّهِ وَقُوله: (مَن يَضِلُ عَن

الكرماني، أسرار التكرار: ١١٢.

الصابوني، صفوة التفاسير: ٣٨٤/١.

<sup>&</sup>quot; الكرماني، أسرار التكرار: ١١٣. وانظر: (الأنصاري، فتح الرحمن: ١٧٥)

سَبِيلِهِ عَنَى هذا الأمر المحذور ، سَبِيلِهِ عَنَى هذا الأمر المحذور ، كأنه قيل: من الأحمق الذي يقع في هذا الأمر. ا

وقد قال مثل هذه الآية في النحل (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن الْهُتَدَىٰ ،) وفي القلم (إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن اللهِ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن اللهِ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن اللهِ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن اللهِ وَهُو أَعْلَمُ بِهِ اللهِ وَهُو أَعْلَمُ بِهُ اللهِ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن اللهُ وَهُو أَعْلَمُ بِاللهُ هُو أَعْلَمُ بِمَن اللهُ وَهُو أَعْلَمُ بِمَن اللهُ وَعُل العرب اللهِ وَقَعْل وَفَعْل مِن حَج واعتمر). وهذا من أعلم بمن دبَّ ودرج، وأحسن من قام وقعد وأفضل من حج واعتمر). وهذا من أسلر القرآن، لأنه لو قال: أعلم من ضل بدون الباء من الماضي لكان المعنى: أعلم الضالين. ١

إن سقوط الباء الداخلة على (من) في آية الأنعام إنما ذلك لاستثقال زيادتها مع الزيادة اللازمة للمضارع مع التقارب إيثار للإيجاز والتخفيف. وأما آي النحل والنجم والقلم فلا زيادة في الفعل لكونه ماضيا فزيد باء التأكيد الداخلة على (من) ويشهد لهذا اطراد زيادتها في الآي الثلاث لورود الماضي فيها بخلاف آية الأنعام.

لذلك قد بان الفرق بين الجملتين. فقوله: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ عَن سَبِيله، وهذا المعنى يقتضيه سَبِيلِهِ عَن سَبِيله، وهذا المعنى يقتضيه

· الأنصاري، فتح الرحمن: ١٧٥. انظر: (الكرماني، أسرار التكرار: ١١٣)

السيوطي، قطف الأزهار: ٩٣٣.

<sup>&</sup>quot; ابن الزبير، ملاك التأويل: ١٦٩.

ماتقدم هذه الآية وما جاء بعدها مما تعلق بها. وأما قوله: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ،) فمعناه عنى معنى ما في الآية الأولى، أي الله أعلم بأحوال من ضل كيف كان إبتداء ضلاله وما يكون من مآله.

كررت آية الأنعام بآيات في سورة أخرى، وقد ظهر التكرار المعنوي فيها، لأن الألفاظ مختلفة والمعنى واحد. فالأولى جائت بحذف الباء مع المضارع والأخرى بزيادة الباء مع الماضي، والأولى معناها: أن الله يعلم أي المأمورين يضل عن سبيله، والأخرى جائت بعدها لاعتناء معنى ما في الآية الأولى. لذلك ورد هذا التكرار في المعنى دون اللفظ للتأكيد والتنبه على قدرة الله ووحدانيته.

ا الاسكافي، درة التنزيل: ١٢٩.

#### الفصل الخامس

#### الخاتمة

#### أ. الاسنتباط

قد تمت كتابة البحث العلمي تحت عنوان أسلوب التكرار في سورة الأنعام، فوصلت الباحثة إلى استنباط هذا البحث: أن الباحثة وجدت أسلوب التكرار في سورة الأنعام، وهو في سورة الأنعام نوعان هما التكرار اللفظي والتكرار المعنوي. فالتكرار اللفظي هو إعادة اللفظ نفسه ويشمل على ٨ آيات من سورة الأنعام وأما التكرار المعنوي هو تكرار المعنى بألفاظ مختلفة ويشمل على ١١ آية من سورة الأنعام.

ثم وجد الباحثة في سورة الأنعام ٤ أغراض التكرار وهي للتأكيد وزيادة التنبيه والتهديد والمبالغة في التحذير والتنفير. فالتأكيد في هذه السورة هو أن يقرر إرادة المعنى الأول وعدم التجوز، وورد التكرار للتأكيد في ١٠ آيات من هذه السورة وهي الآية ١١، والآية ١٥، والآية ٢١، والآية ١٥، والآية ١١، والآية ١٥، والآية ١٥، والآية ١١، والآية ١٥، وورد التكرار للتهديد في ٣ آيات وهي في الآية

٦، والآية ١٢، والآية ٥. وللمبالغة في التحذير والتنفير وهي التجاوز في دعوة المخاطب إلى أن يجتنب أمر مكروه، وهو في الآيتين الآية ٣٢ والآية ٧٠.

### ب. الاقتراح

الحمد لله، قد أتمت الباحثة كتابة هذا البحث العلمي بعون الله عز وجل وتوفيقه وقد اعترفت الباحثة أن هذا البحث العلمي لا يخلو من النقصان والأخطاء إذ هو يحتاج إلى التصويب والإصلاح والإكمال من القارئين المؤهلين. وعسى أن يكون هذا البحث العلمي نافعا للباحثة نفسها وللقارئين ولسائر عشاق اللغة العربية.

# قائمة المراجع

#### المراجع العربية

القرآن الكريم

ابن الأثير، ضياء الدين. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم الثالث. دار نهضة مصر للطبع والنشر: القاهرة، دون سنة.

ابن رشيف. العمدة في محاسين الشعر وآدابه ونقده. مكتبة العصرية للطباعة والنشر: بيروت. الجزء ٢، سنة ٢٠٠٤.

ابن منظور. معجم لسان العر<mark>ب، </mark>دار ص<mark>ادر : بيروت. دو</mark>ن سنة.

أبي عبد الله، بدر الدين. كشف المعاني في متشابه المثاني. دار الشريف للنشر والتوزيع، دون سنة.

أحمد، عبد الرزاق حسين أحمد. مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم بين الإثبات والنفى. الوعى الإسلامى: مجلة كويتية، الإصدار ٣٣، سنة ٢٠١٢.

الاسكافي، الخطيب. درة التنزيل وغرة التأويل. بيروت: دار الآفاق الجديدة، دون سنة.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الثاني. مطبعة عيس لبياني الحلبي وشركاه، دون سنة.

الأندلسي، أبو حيان. تفسير البحرالمحيط. الجزء ٤، (بيروت: دار الكتب العلمية) سنة ٩٣ م ٩٠.

الأنصار، محمد لطف. أسلوب التكرار في القرآن الكريم. لسانية: صحيفة اللغة العربية وأدبها. الجزء الأول، الرقم الأول سنة ٢٠١٧.

الأنصاري، أبي يحي زكريا. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. دار القرآن الكريم: بيروت. دون سنة.

بسيوني عبد الفتح فيود. علم المعاني (دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني) الطبعة الرابعة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة. سنة ٢٠١٥.

جارم، على ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. دون سنة.

الجرجاني، على. التعريفات. ببليوتيكا ريجيا موناجنسيس، دون سنة.

الرافعي، مصطفى صادق. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. المكتبة العصرية : بيروت، سنة ٧٠٠٠.

الزركشي، بدر الدين محمد ين عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن. الجزء ٣ دار التراث: القاهرة. دون سنة.

الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الجزء الثاني. وار الكتاب العربي. سنة: ١٩٤٧.

السبت، خالد بن عثمان. قواعد التفسير جمعا ودراسة. دار ابن عفان، دون سنة.

سجالا، رمضاني. الأسلوب. المطبعة بجامعة رادن إنتان الاسلامية الحكومية لامفوغ، دون سنة.

الصابوني، محمد علي. صفوة التفاسير، الجزء الأول. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون سنة.

العثيمين، محمد بن صالح. تفسير القرآن الكريم (سورة الأنعام). دار ابن الجوزي، دون سنة.

الكرماني، محمود بن حمزة. أسرار التكرار في القرآن الكريم. دار الفضيلة، دون سنة.

كسواتي، ثريا. علم المعاني. المطبعة بجامعة سونن أمبيل سورابايا. ٢٠١٤.

القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. الجزء ١٩ الطبعة الأولى. الرسالة: بيروت-لبنان. سنة ٢٠٠٦.

اللهيميد، سليمان بن محمد. تفسير سورة الأنعام (فوائد-منوعات-فضائل-أقوال). مجلة رياض المتقين، السعودية: رفخاء. سنة ٢٣٤.

محمد، عزة شبل محمد علم لغة النص (النظرية والتطبيق). مكتبة الآداب : القاهرة، سنة محمد، عزة شبل محمد علم لغة النص

الهاشمي. جواهر البلاغة ف المعانى والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية سنة ١٩٦٠.

# المراجع الأجنبية

أنغيطو، ألبي. منهحية البحث الكيفي. CV Jejak : سوكابومي، سنة: ٢٠١٨.

سالم، منهح البحث النوعي. جيتا فستاكا: بندنج. سنة: ٢٠١٢.

سوغيونو. منهجية البحث الكمي والكيفي. الفابيتا: بندنج، سنة: ٢٠١٧

نوكراهاني، فريدة. منهج البحث النوعي. سوراكرتا: ٢٠١٤.